الإمارات
THE EMIRATES

مراود

مجلة منوعة تعنى بالتراث الثقافي

عدد خاص

العدد 29، أبريل 2021، السنة الخامسة

سلطان القاسمي

يفتتح «الأيام» في كلباء
ويدشّن حصن خور كلباء

الشارقة تحتفي بتراث العالم تحت
شعار: «التراث الثقافي يجمعنا»

اختتام الدورة الـ 18
من «الأيام التراثية»

ملف الشهر

أيام الشارقة التراثية
حصاد السنين

العدد 29، أبريل 2021، السنة الخامسة

MARAWED Issue, 29 (APR 2021), The Fifth Year

MARAWED

Magazine Concerned With The Cultural Heritage

Issue, 29 (APR 2021) The Fifth Year

معهد الشارقة للتراث
Sharjah Institute for Heritage
إدارة المحتوى والنشر
Content and Publishing Department

سياسة النشر

تعنى مجلة «مراود» بالتراث الثقافي الإماراتي بالدرجة الأولى، ثم العربي والعالمي، وتسعى من خلال أبوابها إلى الاضطلاع بتلك الغاية، والتركيز على موضوعات تراثية تتّسم بالجدة والموضوعية والتنوّع والشمول، ومقاربة التراث، بحثاً وتوثيقاً ودراسةً وتدقيقاً، كما تعمل المجلة على تتبّع تجليات التراث الثقافي في الأعمال الإبداعية الإماراتية والعربية من خلال الاحتفاء والتوظيف والاستحضار لمختلف عناصره ورموزه.

وتركّز المجلة على الموضوعات الثقافية والتراثية والإعلامية التي تلامس مختلف جوانب التراث الثقافي من مهن وحرف وألعاب وحكايات وأزياء وزينة وحلي وفنون وموسيقى.. وكل ما يتّصل بفروع التراث الثقافي وعناصره، محلياً وعربياً وعالمياً.

ويشترط في المواد المقدّمة للنشر:

- الجِدّة والأصالة، وألا يكون سبق نشرها أو مقدّمة للنشر لدى مجلات أخرى.
- الموضوعية في الطرح والمصداقية في التناول.
- سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب.
- التوثيق العلمي وعزوُ كل قول إلى قائله.
- ألا تتضمن المواد ما ينافي المبادئ الأخلاقية والمقدسات الدينية أو يخدش الحياء، أو ينافي الذوق العام.
- ترفق مع المواد صور عالية الدقة والجودة.
- يراعى في ترتيب المواد المقدّمة للنشر الجانب الفني والموضوعي وفق رؤية هيئة تحرير المجلة.
- يحق لهيئة التحرير التصرف في صياغة المواد، متى كان ذلك ضرورياً، لتتماشى مع سياسة النشر، ومع الطرح الإعلامي المناسب للقارئ.
- إدارة التحرير غير ملزمة بشرح أسباب رفض نشر المواد ولا إرجاعها.
- المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، وإنما عن رأي كتّابها.
- تستقبل المواد والمشاركات على بريد المجلة الإلكتروني: marawed@sih.gov.ae

للتواصل مع إدارة التحرير:

0097165014898 - 00971567927270

m.bounama@sih.gov.ae

مراود

«التراث الثقافي يجمعنا».. هو شعارنا

د. عبدالعزيز المسلّم
رئيس معهد الشارقة للتراث
رئيس التحرير
az.almusallam@gmail.com

الفنون بأنواعها، الأدائية والبصرية والنغمية، خصوصاً التقليدية منها، المسمّاة الفنون الشعبية، من غناء ورقص وحِرف يدوية، وتشكيل المادة، كالخوص أو خيوطِ القطنِ أو الصوف أو الحرير، كلها تجمع الناسَ، وتنشر الودّ بينهم.

فالتراث الثقافي، وخصوصاً المعنوي منه، ينشر أطيافاً من الفرح والمودّة بين الناس دون قيود أو حواجز؛ لذلك سعت منظمة اليونسكو، وعددٌ من الدول الأعضاء التي أدركت مبكراً أهمية التراث الثقافي، لبيان دوره الإيجابي في تنمية المجتمع، وإعلاء ذائقته وإنسانيته.

وقد أعلنت «اليونسكو» (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) الثامنَ عشرَ من إبريل يوماً للتراث العالمي، وعلى إثر ذلك، أعلنت الشارقة تنظيمَ «أيامِ الشارقة التراثية»؛ لتكون مهرجاناً سنوياً عالمياً للتراث منذ عام 2003، يجمعُ الناسَ، ويعرض تراث العالم.

ورغم ما نمرّ به من أحداث فريدة في هذه الجائحة العالمية، في وباء كورونا (كوفيد 19)، إلّا أننا أبينا ألّا نحتفلَ بـ «أيام الشارقة التراثية»، في دورتها الثامنة عشرة، وكلّنا أمل بأن ينهضَ العالم من هذا المصاب، وقد تعلّم درساً مهماً، أن الوحدة العالمية تتحقق بالاختلاف الجميل، وبتنوّع تراث العالم.

إلى الجميع: كلّ عام وأنتم بخير، داعين الله أن نلتقي على الخير والمحبّة في كلّ مناسبة تراثية أصيلة، مثل «أيام الشارقة التراثية».

في هذا العدد نحتفي بالأيام التراثية، ومسيرتها الحافلة بالعطاء والتميز على مدى ثمانية عشر عاماً، تحت شعار جامع هو «التراث الثقافي يجمعنا».

صدر حديثاً

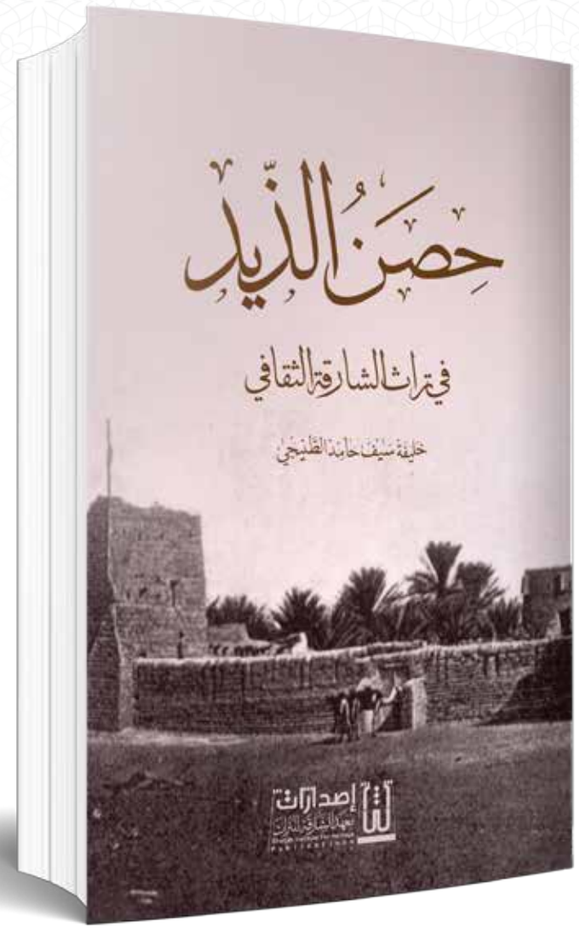

محتويات العدد

الافتتاحية 5

أخبار ومتابعات
سلطان القاسمي
يفتتح «الأيام» في كلباء 10

اختتام الدورة الـ 18
من «الأيام التراثية» 16

ملف العـدد
أيام الشارقة التراثية
حصاد السنين 50

الشارقة تحتفي بتراث العالم تحت شعار:
«التراث الثقافي يجمعنا» 20

«مونتينيغرو»
ثقافة تختزل الشرق والغرب 26

البرنامج الأكاديمي
يستعرض تجارب أكاديمية متنوعة 36

بيت التراث العربي
يناقش موضوعات تراثية عربية 38

المعارض التراثية
تختزن عبق التراث 30

جلسات ثقافية متنوعة
في مقهى الأيام الثقافي 34

أكثر من 20 عنواناً متنوعاً
تثري المكتبة الإماراتية 40

افتتاح «الأيام» في خورفكان 42

فعاليات متنوعة في «الأيام» بكلباء

46

«الأيام التراثية» 18 عاماً من صون التراث وحماية الهوية

98

تراث الشعوب يجتمع في قلب الشارقة

102

أيام الوفاء للآباء والأجداد

106

«الأيام» شعلة مضيئة وصروح تاريخية

114

«التراث الثقافي يجمعنا

114

شرفة

116

«Cultural Heritage Gathers Us»… this is our slogan

118

مراود

مجلة منوعة تعنى بالتراث الثقافي

رئيس التحرير

د. عبد العزيز المسلم

رئيس معهد الشارقة للتراث

مستشار التحرير

د. ماجد بوشليبي

رئيس جمعية المكتبات والمعلومات

مدير التحرير

د. منّي بونعامة

مدير إدارة المحتوى والنشر

هيئة التحرير

أ. علي العبدان

أ. عتيج القبيسي

أ. عائشة الشامسي

أ. سارة أحمد

سكرتير التحرير

أحمد الشناوي

التصميم والإخراج الفني

منير حمود

التدقيق اللغوي

بسام الفحل

التصوير

قسم الإعلام

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

800TURATH

هاتف: 5092666 6 971+

انستغرام: marawed_sih

الموقع الالكتروني: www.sih.gov.ae

ISBN 978-9948-37-768-9

سلطان القاسمي

يفتتح «الأيام» في كلباء

افتتح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مساء الجمعة، فعاليات الدورة الـ18 من «أيام الشارقة التراثية»، تحت شعار «التراث الثقافي يجمعنا»، بمدينة كلباء، بحضور الشيخ سعيد بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بمدينة خورفكان، والشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بمدينة كلباء، وعدد من كبار مسؤولي الإمارة وأعيان المدينة.

واستُقبل سموه بفن العيالة، الذي قامت بتأديته فرقة الشارقة الوطنية، وبمشاركة عدد من جمعيات الفنون والتراث بالدولة، وتجوّل سموه في مختلف

أنحاء المنطقة التراثية، الواقعة في منطقة خور كلباء، مستمعاً من الدكتور عبدالعزيز عبدالرحمن المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، إلى شرح وافٍ حول نوعية المشاركات والفعاليات التي اشتملت عليها «الأيام التراثية»، والبيئات التي تمثل طبيعة المنطقة، وأروقة الأجنحة التي تحكي قصص وحكايات الماضي، وتعيد إلى الأذهان الموروث الشعبي الغني بالأصالة لمدينة كلباء، التي بناها الآباء والأجداد بجهدهم وتعبهم.

وتضم فعاليات «الأيام» ركن البيئات، الذي ضمّ

البيئة الجبلية والبيئة الساحلية والبيئة البحرية والبيئة الزراعية، حيث حوت كل بيئة منها أهم العناصر التي تميزها، وتعبّر عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها، وتعكس واقعها الحقيقي التي كانت عليه في الماضي. وتحوي «الأيام» أركاناً لمعهد الشارقة للتراث، والتي تشتمل على منصات خاصة بالمواقع التراثية، والطب الشعبي، والطويان، والنخلة، وخريطة القرم، والأنشطة والتوثيق، والتشكيل الحرفي الفني والإرشاد. وضمن الأجنحة المقامة، بيت الحرف، الذي تقدم فيه مجموعة من الحرفيات أعمالهن الحرفية التقليدية من مختلف بيئات دولة الإمارات العربية المتحدة، والمتمثلة في الجبلية والبدوية والبحرية والزراعية. وتحتوي المنطقة التراثية على متحف مقتنيات عثمان باروت، الذي أنشئ تقديراً لجهوده في حفظ التراث، واشتمل المتحف على أنواع من الأسلحة كالبنادق والسيوف والخناجر، والأواني والفخاريات، والأبواب وأدوات الزراعة والصيد البحري، والصور الفوتوغرافية، ومجسمات فنية لمواقع أثرية من الشارقة. كما ضمت «الأيام»

متحف مقتنيات مريم هلال الزعابي، الذي اشتمل على محتويات وأدوات البيوت القديمة في المنطقة، وعدد آخر من المتاحف الشخصية، والمرافق والبيوت التابعة لمعهد الشارقة للتراث، المعنية بالتراث الثقافي.

وخلال جولته اطلع صاحب السمو حاكم الشارقة على مشاركات الأسر المنتجة في مدينة كلباء، وأجنحة عدد من الدوائر الحكومية، وفعاليات قرية الطفل، وفعاليات وبرامج وأنشطة مسرح الأيام.

سلطان القاسمي
يدشّن المرحلة الأولى من بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي

دشّن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المرحلة الأولى من مشروع ترميم بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، في مدينة كلباء، وذلك ضمن إطار المشاريع التنموية التي وجه بها سموه، تزامناً مع انطلاق فعاليات «أيام الشارقة التراثية» في مدينة كلباء. وكان صاحب السمو حاكم الشارقة أوكل نهاية مارس الماضي مهام ترميم وإدارة وتشغيل بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، إلى معهد الشارقة للتراث، ليكون بذلك للمعهد الإشراف التام على عمليات الترميم وشؤون الإدارة، وكذلك تشغيل المكان، من خلال مده بالمقتنيات اللازمة، وبالمرشدين، وتجهيزه لاستقبال الزوّار؛ حتى يكون مقصداً سياحياً تراثياً. ويعدّ بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، من أهم المعالم التراثية في إمارة الشارقة، ومن أبرز الشواهد على الدور الاقتصادي والحضاري العريق للإمارة، حيث تم بناؤه في الفترة ما بين 1898 و1901، مقابل الحصن التاريخي للمدينة، على شاطئ كلباء الذي شهد في تلك المرحلة حركة تجارية نشطة، تركت آثارها في المشهد الحضاري الثقافي العام لإمارة الشارقة، وأضافت إليه الكثير من تجارب الشعوب التي

حملها البحارة والتجار معهم إلى سواحل الإمارة.

وجال صاحب السمو حاكم الشارقة فور وصوله في أرجاء البيت، مستمعاً إلى شرح مفصل من الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، حول نسبة الإنجاز التي تحقّقت في أعمال الترميم، والتي بلغت 40%، والمدة الزمنية المتبقية، والتي تصل إلى ما يقارب السنة، ليكون بعدها هذا الصرح التراثي المهم مشرّع الأبواب لاستقبال الجمهور الذي سيستقي منه قيم الماضي وعراقته، وأهميته في تعزيز عناصر الهوية الوطنية والإنسانية. وأثنى صاحب السمو حاكم الشارقة على الجهود المبذولة من قبل معهد الشارقة للتراث، في عمليات الصيانة والترميم، وأشار إلى ضرورة أن تواكب أعمال الصيانة مع المشروعات التنموية الأخرى القائمة في مدينة كلباء، حتى تغدو وجهة

سياحية متكاملة، كما وجه سموه برصف الطرق المؤدية إلى بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، من جهتي الشمال والجنوب، والعمل على تسوية الأراضي المحيطة بالبيت؛ لتوفير أكبر عدد من مواقف السيارات، لاستيعاب أكبر عدد من الزوّار.

اختتام الدورة الـ 18 من «الأيام التراثية»

أسدلت «أيام الشارقة التراثية» الستار على فعاليات دورتها الـ18 بقلب الشارقة، في العاشر من إبريل، والتي تم تنظيمها في ظروف استثنائية، في ظل انتشار جائحة كورونا، وقد حقّقت هذه الدورة إقبالاً متميزاً، تجاوز الـ145 ألف زائر، في المنطقة التراثية بقلب الشارقة، وفي خورفكان وكلباء، بعد 22 يوماً كانت حافلة بالاحتفاء بتراث 29 بلداً عربياً وأجنبياً، بالإضافة إلى برنامج ثقافي

وتراثي متكامل، ومعارض تراثية قيّمة، وإصدارات نوعية، وعروض فنية متميزة، قدّمتها فرق الجبل الأسود، وكازاخستان، ومقدونيا، وطاجيكستان، وبلاروسيا، وإسبانيا، وبركوشستان، والهند، وروسيا، وبلغاريا؛ ففي الوقت الذي كانت الفرق الشعبية الإماراتية تردد أغاني أهالي الجبال وأهازيج الصيادين، ويعلو من جهة إيقاع طبل الراس، وصوت الجربة، كانت تصدح من جهة أخرى إيقاعات الدومبرا، والكلكوبيز، والكواري،

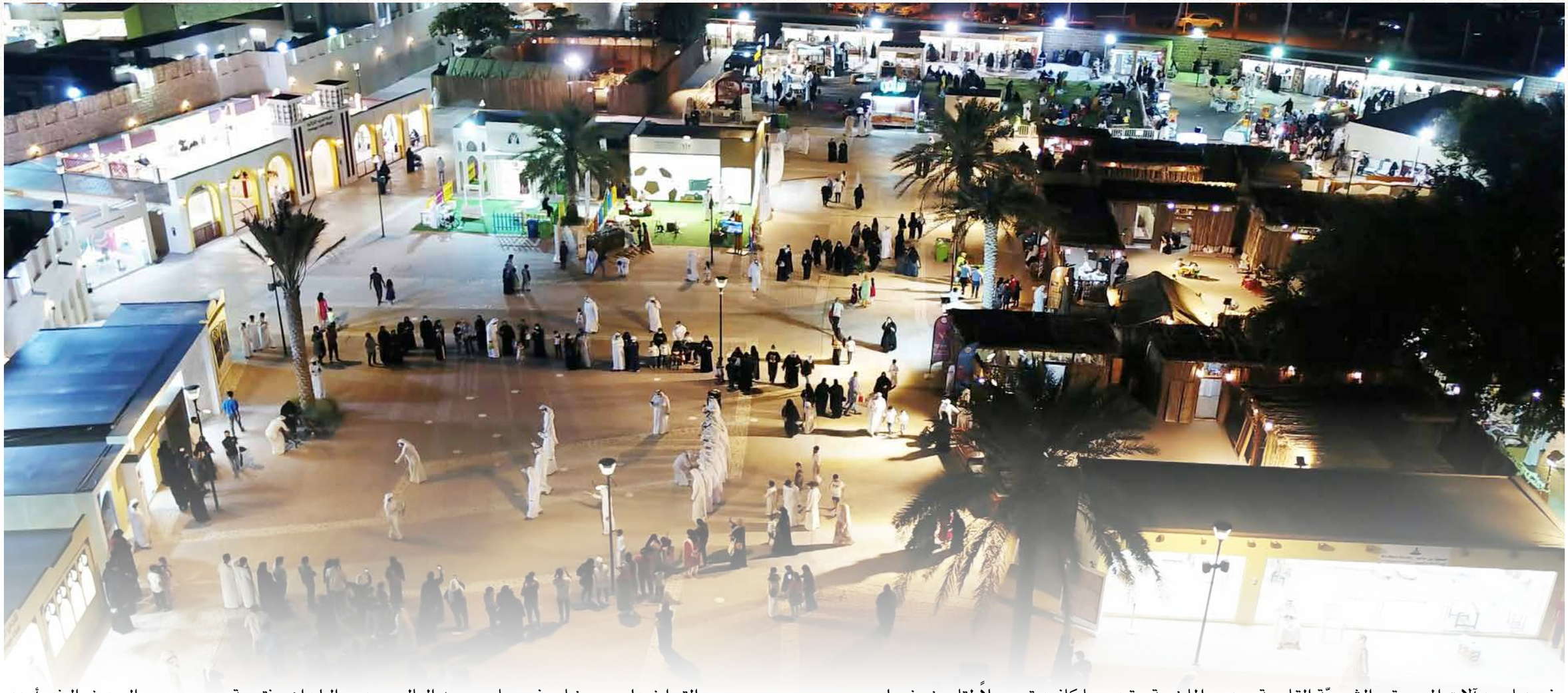

وغيرها من آلات الموسيقى الشعبيّة القادمة من آسيا وشرق أوروبا.

قال سعادة عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة التنظيمية لـ«أيام الشارقة التراثية»: «دورة (الأيام) لهذا العام لم تكن استكمالاً لما قدمته خلال الـ18 عاماً الماضية، بقدر ما كانت تسجيلاً لتاريخ مفصلي في مسيرة (أيام الشارقة التراثية)، حيث حملت رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تجاه ضرورة صون تراث الشعوب لبناء مستقبلها، ونقلت رسالة الشارقة حول قدرة التراث على جمعنا، رغم ما يمر به العالم من ظروف وتحديات».

وأضاف: «نجاح الدورة الـ18 من (أيام الشارقة التراثية) لم يكن نتيجة جهد معهد الشارقة للتراث واللجان التنظيمية وحسب، وإنما جاء نتيجة مستوى المشاركات النوعية للفرق من مختلف البلدان، ونتيجة وعي جمهور الحدث، الذي أبدى التزاماً واضحاً بما اتخذته (الأيام) من إجراءات احترازية للوقاية من (كوفيد19-)، كما كان لتعاون العديد من المؤسسات والهيئات والمراكز والجمعيات في الدولة، وفرق المتطوعين، الأثر المباشر والكبير في إغناء فعاليات (الأيام)، وإثراء تجربة زوّارها».

مَـرَاوِدْ أخبار ومتابعات

العدد 29 أبريل 2021
19

الشارقة تحتفي بتراث العالم تحت شعار: «التراث الثقافي يجمعنا»

انطلقت الدورة الأولى من «أيام الشارقة التراثية» عام 2003، في نطاق رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الرامية إلى المحافظة على الهوية الثقافية الإماراتية، والتعريف بالتراث الإماراتي، وحفظه وصونه وترويجه، من خلال فعاليات متنوّعة، ترتحل بالجمهور في فضاءات أكثر رحابة واتساعاً، ضمن أيام تراثية تستحضر العادات والتقاليد الإماراتية العريقة، وتحتفي بالبيئات التراثية الأصيلة، وتتواصل مع روح العصر.

انطلقت «الأيام التراثية» محمّلة بحزمة من الأفكار والمقترحات والرؤى، التي حوّلت هذه الفعالية الكبرى لاحقاً إلى فضاء ثقافيّ ذي جذور عميقة في المشهد الثقافي والاجتماعي الإماراتي والخليجي والعربي، حتى غدت علامة بارزة على انفتاح الشارقة ودولة الإمارات العربية المتحدة على التراث الإنساني، بمختلف ألوانه وعناصره ورموزه.

وقد شهدت «الأيام التراثية» على مدى الدورات السابقة الكثير من الفعاليات والأنشطة التراثية والثقافية، التي استقطبت لفيفاً من جمهور الإمارات، من مواطنين ومقيمين، ودفعتهم إلى استكشاف ما تزخر به من تراث وترفيه ومتعة وتسلية.

وأسهمت في إبراز الهوية الإماراتية، والتعريف بالموروث الشعبي، والمحافظة على ما تركه الأجداد من تراث زاخر وغني، ونشره والترويج له، عبر فعاليات متنوّعة، لتكون مرتكزاً لتأكيد الهوية الإماراتية، وتأصيل الموروث الوطني بشتى جوانبه، ومحاولة الحفاظ عليه ليبقى ماثلاً للأجيال القادمة.

الدورة الثامنة عشرة انطلقت تحتَ شعارِ «التراث الثقافي يجمعنا»، وهو شعار جامع يحيل إلى أن الفنون بأنواعها، الأدائية والبصرية والنغمية، خصوصاً التقليدية منها، المسمّاة الفنون الشعبية، من غناء ورقص وحِرف يدوية، وتشكيل المادة، كالخوص أو خيوطِ القطنِ أو الصوف أو الحرير، كلها تجمع الناسَ، وتنشر الودّ بينهم. كما يتّسقُ مع توجهات إمارة الشارقة في محاورة الآخر، والانفتاح على تجاربه الغنية والمتميزة.

وحلّت جمهورية مونتينيغرو ضيف الشرف الرسمي على «الأيام التراثية» هذا العام، لما تمتلكه من مخزون ثقافي وتراثي غنيّ ومتنوّع، يشكّل إضافةً نوعيةً إلى مسيرة «الأيام» الحافلة بالتميّز، كما تحل جمهورية كازاخستان ضيفاً مميزاً على

«الأيام»، وهو تقليد جديد سنعمل على استمراره في الدورات المقبلة بإذن الله.

وشهدت الدورة الجديدة مشاركة 29 دولة من مختلف دول العالم: السعودية، طاجيكستان، بيلاروسيا، مقدونيا، باشكورستان، بلغاريا، كازاخستان، الكويت، المالديف، اليمن، إيطاليا، السودان، اليابان، إسبانيا، المكسيك، البحرين، مصر، هولندا، العراق، سلطنة عمان، إيطاليا، فرنسا، كينيا، المغرب، الجزائر، الأردن، سوريا، فلسطين، موريتانيا، وغيرها.

وبلغت الفرق المشاركة 15 فرقة دولية ومحلية، و22 جهة حكومية، و7معارض، هي: معرض عكوس سالمين، معرض حرف من الشارقة، معرض الصناعات الفخارية، معرض الفنون الشعبية، معرض مقتنيات القاضي علي بن إبراهيم الجويعد، معرض «حداثة التراث»، معرض المخطوطات العربية في مقدونيا.

بالإضافة إلى معارض البيئات المصاحبة لـ«أيام الشارقة التراثية»: (الجبلية والبدوية والبحرية والزراعية).

وتضمنت الدورة الجديدة برنامجاً ثقافياً وتراثياً شاملاً، يشتمل على العديد من المحاضراتِ الثقافية، والفعالياتِ التراثية، والعروضِ الفنية والموسيقية، والبرامجِ والورشِ التدريبية، منها 180 فعالية ستنظم في قريةِ الطفل، والمعارضِ التراثيةِ، بالإضافة إلى مجموعة غنية من الإصدارات المتنوّعة، التي بلغت أكثر من 15 عنواناً.

وشهدت الدورة إطلاق مشروع توثيق الفنون الشعبية، وهو مشروع يهدف إلى إنجاز توثيق علمي للفنون الشعبية، انطلاقاً من تقديم لمحة تاريخية عن خصوصية الفن وحرفيي الآلات الموسيقية، والرواد الأوائل، ضمن مشروع متكامل لتوثيق التراث السمع - بصري.

وشملت الإجراءات الاحترازية المتبعة في أثناء انعقاد «الأيام» أكثر من 29 إجراءً احترازياً، من بينها تخصيص بوابتين للدخول والخروج، وكاشفات حرارية عند البوابات، وتعقيم يومي للساحة، ما عدا القرية، إذ يتم التعقيم عقب كل فعالية لمدة نصف ساعة.

الأيام في أرقام

أرقامٌ ناطقة تعكس حجم الحدث والمنجز، وتقدّم صورة مشرّفة عن دور الأيام التراثية في التواصل مع التراث العربي والعالمي بهيئاته ومؤسساته وفرقه وعناصره ورموزه.

29
دولة مشاركة

1. بيلاروسيا
2. مقدونيا
3. باشكورستان
4. طاجيكستان
5. بلغاريا
6. كازاخستان
7. السعودية
8. سلطنة عمان
9. الكويت
10. البحرين
11. المالديف
12. اليمن
13. مصر
14. إيطاليا
15. إسبانيا
16. فرنسا
17. السودان
18. لبنان
19. المغرب
20. كينيا
21. سوريا
22. فلسطين
23. تونس
24. الجزائر
25. هولندا
26. موريتانيا
27. العراق
28. الهند
29. مونتينيغرو

22
جهة حكومية

1. دائرة شؤون الضواحي والقرى
2. نادي تراث الإمارات
3. مجلس الشارقة الرياضي
4. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة
5. جمعية الشارقة الخيرية
6. جمعية التراث العمراني
7. دائرة الأوقاف
8. وزارة الداخلية (الإدارة العامة للمؤسسات العقابية والإصلاحية)
9. فريق سمايا التطوعي
10. جمعية الإمارات لأصدقاء كبار المواطنين
11. جمعية الشارقة التعاونية
12. فريق ساند التطوعي
13. القيادة العامة لشرطة الشارقة
14. مؤسسة خليفة بن زايد
15. وزارة تنمية المجتمع
16. الخدمات الاجتماعية
17. مؤسسة رواد
18. جمعية بيت الخير
19. مركز التنمية الاجتماعية جلفار ـ رأس الخيمة
20. الاتحاد النسائي العام ـ أبوظبي
21. جمعية المطاف للتراث والفنون البحرية ـ رأس الخيمة
22. جمعية ابن ماجد

6
المنظمات الدولية المشاركة

1. مركز ايكروم - الشارقة
2. المنظمة الدولية للفن الشعبي -IOV
3. المجلس الدولي لمنظمات مهرجانات الفولكلور والفنون الشعبية -CIOFF
4. أولمبياس الالعاب الشعبية في سردينيا
5. المركز الصيني للتبادل الثقافي- جامعة زيهجيانغ
6. المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث .

7
معارض تراثية

1. حرف من الشارقة.
2. الصناعات الفخارية في الإمارات.
3. «حداثة التراث» .
4. الفنون الشعبية .
5. عكوس سالمين.
6. مقتنيات القاضي علي بن إبراهيم الجويعد.
7. المخطوطات العربية في مقدونيا.

أكثر من
100
محاضرة وندوة وورشة أكاديمية وثقافية وتراثية

214
برنامجاً متنوعاً للطفل

15
فرقة شعبية دولية ومحلية:
7 فرق دولية
8 محلية

22
1. موسوعات
2. كتب
3. كتيبات
4. نشرات

4
بيئات تراثية
1. الجبلية
2. البدوية
3. البحرية
4. الزراعية

«مونتينيغرو»

ثقافة تختزل الشرق والغرب

أبرز ما يمكن أن تلاحظه في ثقافة ما، هو ذلك المزيج المذهل الذي يجعلها جذّابة لأهل الشرق والغرب، وهو ما تتميز به ثقافة «مونتينيغرو» الجبل الأسود، التي تأثرت بموقعها عند ملتقى طرق، فباتت نقطة تأثر وتأثير ثقافية ودينية، مما أثرى ثقافتها، فأثروا بها أيام الشارقة التراثية في قلب الشارقة.

توالى الحكم، وحلّت العديد من الثقافات في هذه الدولة، فمن الإغريق والرومان إلى الأتراك العثمانيين وغيرهم، ممن سجلوا حضورهم في تاريخها، ما أسهم بشكل كبير في جمال العمارة والفنون والنكهات في الجبل الأسود.

أبرز ما يمكن أن تلتقطه عين الرائي لثقافة دولة ما، هو: ملبسه وفنونه الشعبية ومأكولاته، كل ذلك يجعل من ثقافة الجبل الأسود جذابة لزوار «الأيام»، ويمكّنها من استثمار ذلك في السياحة، حيث يمكن

العثور على آثار من البحر الأبيض المتوسط وأوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية، والتأثيرات الشرقية في العصر الحديث للجبل الأسود، كل هذه الأشياء مجتمعة، مع لمسة خاصة من الجبل الأسود خلقت ثقافة رائعة وساحرة وفريدة من نوعها.

يشتهر الجبل الأسود بفنون الرسم والنحت والشعر والسينما، أما الموسيقى فلها مكانة خاصة، من بين أبرز الآلات الشعبية Gusle وهي آلة موسيقية وترية نشأت لديهم، ولاعتزازهم بها يشار إلى أن أي قصة موسيقية لن تكتمل من دونها.

أزياء فاخرة

أزياء الجبل الأسود التقليدية أو الشعبية، هي التي يتم ارتداؤها في المناسبات والاحتفالات الرسمية والاستعراضات الراقصة، فمنذ الوهلة الأولى يمكنك أن تميز فخامته وجودة صناعته، ويغلب عليه الألوان الأسود والذهبي والأحمر والأبيض لكلا الجنسين، وتصنع بالعادة محلياً من شعر الماعز والصوف والحرير والكتان والقنب، وتتكوّن لكلا الجنسين من عدد من القطع، ويرتدي الرجال القميص ذا الياقة والأزرار، ويوضع فوقه ما يشبه المعطف الطويل بأزرار، بالإضافة إلى قطعة «جيليه» بلا أزرار مطرزة بالذهبي، أما السروال فهو واسع في جزئه العلوي، ويضيق عند الركبتين، مع حزام عريض يشد على الخصر. وترتدي النساء سترة قصيرة من قماش مخمل سميك يصل للخصر،

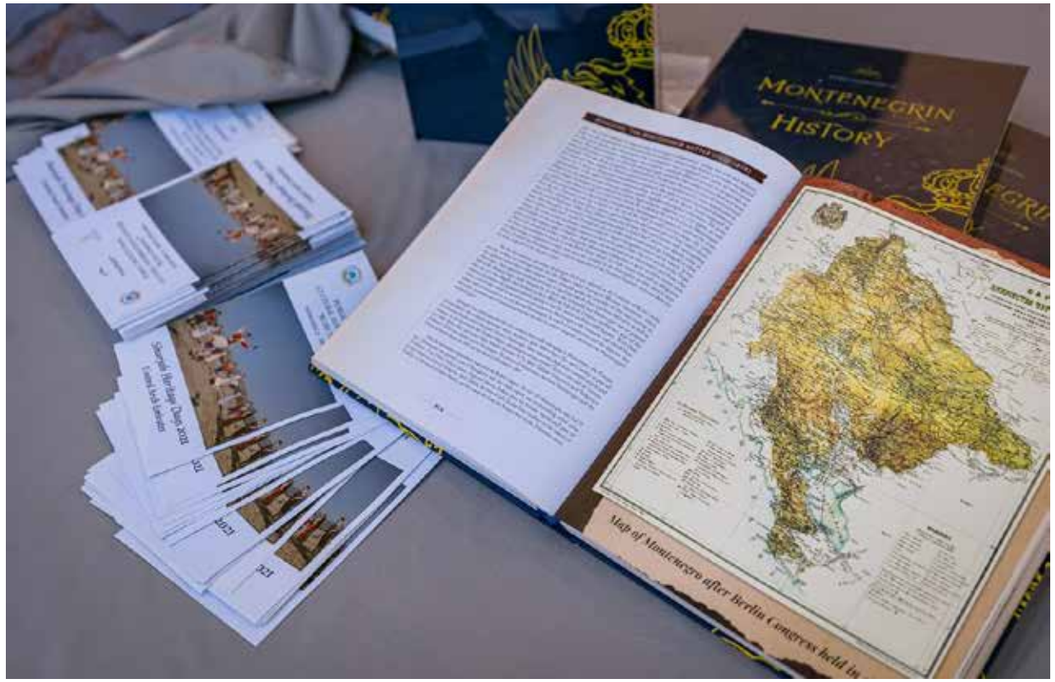

وتتضمن أزراراً، وأحياناً ترتدى فوقه «جيليه» طويل حتى الركبتين، على فستان طويل واسع أو قميص وتنورة واسعة، تبدو كالفستان، مع حزام عريض يشدّ الخصر.

مطبخ منوّع

أما مطبخ الجبل الأسود، فكل تأكيد سيكون فاخراً بمأكولاته البحرية، بسبب موقعه على الخريطة على البحر الأدرياتيكي، لكنه لا ينحصر في ذلك، فكما ذكرنا فإن تأثره بدول العالم بمختلف الثقافات، حظاه بالتنوع كاللحوم ومنتجات الألبان، ولعل أشهر أطباق الجبل الأسود تلك المنتمية إلى قرية نجيجوسي، وأبرز أطباق الدولة اللحم المشوي والمدخن، الأسماك المقلية، الروزيتو، بوريك، الكباب، وغير ذلك من أنواع الأجبان المعتقة.

فنون شعبية

ومع احتفاء أيام الشارقة التراثية بثقافة وتراث الجبل الأسود، تبرز الفرقة الاستعراضية الشعبية التي تقدم من مدن مختلفة، مع معارض للأزياء والحرف والصور، ويستمتع جمهور الأيام بنحو ساعة من الفولكلور المميز الذي يبعث الطاقة والمرح في نفوس حضوره، وتكشف فرقة الفن الشعبي (بودو توموفيتش) التي تأسست منذ 70 عاماً، عن عراقة وتنوّع وثراء الموسيقى والغناء، والاستعراضات التي تبرز تعدد الأعراق في الجبل الأسود. وهناك أربع وعشرون تصميماً لرقصات الفرقة، تمت بوساطة أبرز مصممي الرقصات من مونتينيغرو، وكذلك من دول يوغوسلافيا السابقة، إذ يرتدي الراقصون الأزياء الوطنية الأصيلة في جميع عروض الفرقة، كما يجتمع في الأوركسترا كبار الموسيقيين الذين يتمتعون بشهرة على مستوى دول يوغوسلافيا السابقة، وكذلك على المستوى الدولي.

وتحظى الفرقة بإعجاب أينما حطت رحالها، وحازت العديد من الميداليات والتكريمات، وقدمت عروضاً في كل من: مرسيليا وديغون في فرنسا، سانت بطرسبورغ، فلاديمير، وموسكو في روسيا، كما قدمت عروضاً في إيطاليا، وألمانيا، وأرمينيا، وهولندا، ودول المغرب العربي، وغيرها، كما حلت في كل من دبي وأبوظبي.

المعارض التراثية

تختزن عبق التراث

- معرض عكوس سالمين

يضم أرشيفاً تاريخياً مصوّراً للمصوِّر الإماراتي سالمين السويدي، يوثّق حركة النمو المتسارعة في دولة الإمارات العربية المتحدة، لاسيما دبي، وحركة الناس، والأحداث والمشاهد والمواقف التي مرّت بها الدولة، والشخصيات الوازنة التي أسهمت في تأسيس الاتحاد، من حكام وشيوخ ومسؤولين.

- معرض حِرف من الشارقة

تعدّدت الحِرف والمهن الشعبية الإماراتية وتنوّعت، واكتسبت خصوصية تميزت بها، ولعل تطور هذه الحرف عبر تناقلها من جيل إلى آخر، أسهم في العديد من الصناعات المحلية، التي أبرزت الخصوصية المحلية لابن الإمارات، من خلال كل حرفة، وساعد على ذلك اختراع حرف بديلة،

تطورت مع مرور الزمن، ويعود هذا التطور إلى تناقل بعضها بين البيئات بسبب تنوّعها.

يضم المعرض الحرف الآتية: التلي، قرض البراقع، قلافة السفن، الصفار، بناء العريش، صناعة الطبول، صناعة الشراع، غزل الصوف، الحدادة، السعن أو السقا.

- معرض الصناعات الفخارية في الإمارات

تعدّ «صناعة الفخار» من أقدم الصناعات التقليدية المتوارثة عبر الأجيال في الإمارات، كما أسلفنا، وهي تشكّل رابطاً بين الإنسان الإماراتي المعاصر والحقب الماضية الموغلة في القدم، كما تكشف تطور الإنسان وتقدمه، وتزوّد الباحثين بالمعلومات التاريخية عن التتابع التاريخي لحضارات الإمارات القديمة، بوصفها تمثّل أقدم الصناعات التي عرفتها البشرية على وجه البسيطة، والتي تركت آثاراً لاتزال باقية إلى يومنا هذا.

- معرض الفنون الشعبية

يسلّط الضوء على حرفة صناعة الآلات الموسيقية المستخدمة في بعض الفنون الشعبية المشهورة في الشارقة خاصةً، والإمارات عموماً، وهي فنون: العيّالة، الليوة، الجربة، النوبان، ومن ثم سيُوفر هذا المعرض فرصةً لزوّار «أيام الشارقة التراثية»؛ للاطلاع عن قربٍ على تلك الآلات، وكيفية صناعتها، وأسمائها، ووظائفها، والفنون التي تُستخدمُ فيها.

- معرض مقتنيات القاضي علي بن إبراهيم الجويعد

تمثّل مقتنيات القاضي الشيخ علي بن إبراهيم الجويعد واحدة من ذخائر الكنوز والخزائن المجهولة لدى أغلب الناس، على الرغم مما تحويه من فرائد الدرر العظيمة، والجواهر الثمينة من المخطوطات القديمة، حيث تنوف وثائقها على 300 وثيقة متنوّعة موزّعة على عقود النكاح والطلاق والبيوع والميراث، وقضايا أخرى عديدة، طرحت في أوانه من أهل زمانه.

- معرض «حداثة التراث»

استُلهمت منتجات هذا المعرض من عناصر موروثة من دولة الإمارات العربية المتحدة، كالمجوهرات، وأدوات الحرف اليدوية، وأدوات الصيد، والبراجيل إلخ، والتي تم تحويلها إلى قطع أثاث، ووحدات إنارة، ومعالم معمارية، وأنيميشن لأيقونات معاصرة، تعكس الهوية الثقافية الإماراتية، وبالتالي، فإن هدف الاستلهام من التراث كمصدر للأفكار التصميمية المعاصرة، هو إشراك الطلبة في تحقيق الاستدامة الثقافية المحلية. وهذا المعرض هو نتاج أعمال طلبة السنة الأولى، وطلبة التصميم الداخلي والتواصل البصري.

- معرض المخطوطات العربية في مقدونيا

يتضمن عدداً من المخطوطات العربية الموجودة في مقدونيا، والموزّعة على ثلاثة أقسام:

1. مخطوطات لمؤلفين معروفين في العالم العربي والإسلامي، مثل البيضاوي والسيوطي وابن سينا والحريري.
2. مخطوطات لمؤلفين محليين، مثل مصطفى المفتي سكوبي.
3. قِدم المخطوطات، ونذكر بهذا الصدد نسخة للقرآن الكريم يعود أقدمها إلى سنة 1311م.

وتمثّل هذه المخطوطات ثروة فريدة، وثائقياً وحضارياً، بقيمتها الثقافية والتاريخية والإسلامية الكبيرة، وهي بحاجة إلى عناية إدارية ودراسية، بحيث يستطيع الدارسون استعمالها علمياً.

جلسات ثقافية متنوعة في مقهى الأيام الثقافي

ضمن البرنامج الثقافي المصاحب لأيام الشارقة التراثية في دورتها الثامنة عشرة احتضن مقهى الأيام الثقافي جلسات ثقافية متنوعة المضامين اشتملت على مقاربات جديدة كشفت أهمية التراث الثقافي والتواصل الحضاري بين الأمم والشعوب، بما يتسق مع رؤية الأيام ويخدم الغاية منها، كما ركزت الموضوعات التي تم تناولها على التراث الإماراتي بالدرجة ثم الموضوعات الأخرى المتنوعة، مع إفراد مساحة لإطلاق الإصدارات المصاحبة للأيام.

مقاربات نقدية لموسوعة الكائنات الخرافية

دبا الحصن في المصادر القديمة

جهود رائدة في حفظ التراث الإماراتي .. قراءة في تجربة الكاتب والباحث سلطان العميمي

الاقتصاد الإبداعي

الابتكار في التراث الإماراتي

المكانز والمعاجم في التراث العربي

أهمية الوثائق في تدوين التراث ودراسته

توثيق تراث مدينة الذيد.. الجهود والإسهامات

التراث الفني في الإمارات.. الفنون، الآلات، الروّاد

التواصل الحضاري والثقافي بين مقدونيا والعالم الإسلامي

زينة المرأة الإماراتية .. تراث على حافة الاندثار

الناقة والسيارة في الشعر النبطي في الإمارات

الرواة الجدد

تجليات التراث في الصحافة الثقافية والكتابات السردية

تراث الكمامة

البرنامج الأكاديمي
يستعرض تجارب أكاديمية متنوعة

ضمن البرنامج الثقافي المصاحب لأيام الشارقة التراثية في دورتها الثامنة عشرة احتضن «البرنامج الأكاديمي» ثلاثة أنواع من المشاركات، وهي مشاركة تضمنت ندوات أكاديمية يومياً لعمداء الكليات في مختلف الجامعات في دولة الإمارات، ومديري البرامج التعليمية المعتمدة في الدولة، وورش فنية تطبيقية يوميا في مجال المخطوطات، وكيفية ترميم المخطوطة وحمايتها من التلف، قراءة قصص وإقامة ورش للأطفال بهدف زرع حب التراث الثقافي لدى الأجيال القادمة.

التراث الشعبي الإماراتي بين توصيف الشفاهي والمقاربة العلمية

القيادة الإبداعية ودورها في المؤسسات الثقافية والأكاديمية

محاضرة دور الإعلام في المحافظة على التراث الثقافي

تحديات النقل البحري في ظل جائحة كورونا

دور النشاط التسويقي في تنشيط عمل المؤسسات الثقافية

تراث دولة الإمارات العربية المتحدة في العالم

لماذا التراث اليوم؟

المخطوطات من كنوز التراث

الحب الإلهي بين التراث العربي والتراث الفرنسي

المخطوطات من كنوز التراث؟

بيت التراث العربي
يناقش موضوعات تراثية عربية

قدم بيت التراث العربي أحاديث ذات شجون، فيما يخصّ التراث الثقافي للدول العربية، بمشاركة متخصّصين وأساتذة في هذا المجال؛ مثل: الحرف التقليدية، وحكاية طبخة، بالإضافة إلى برنامج للعروض الفيلمية الوثائقية، وندوات تراثية تناقش موضوعات التراث العربي.

الحكاية الشعبية

حضارة مأرب

الفنون المستوردة من إفريقيا

حرفة صناعة القبقاب في الوطن العربي

النسيج اليدوي في صعيد مصر

دور المرأة الأردنية في المحافظة على التراث

ورشة اصنعها بنفسك تقشيش الكراسي

ورشة اصنعها بنفسك

أكثر من 20 عنواناً متنوعاً تثري المكتبة الإماراتية

اتساقاً مع رؤية معهد الشارقة للتراث وشعار الدورة الثامنة عشرة من أيام الشارقة التراثية أصدر المعهد باقة من المنشورات القيّمة والمتنوعة من كتب وأدلة توثيقة تلامس مختلف جوانب التراث الثقافي، ويوثّق مسيرة الأيام التراثية وحصاد أسابيع التراث الثقافي العالمي في الشارقة، وتحتفي جملة، في مضمونها، بعناصر التراث ورموزه وكنوزه، وتتوف في مجملها على العشرين كتاباً، بالإضافة إلى عددٍ خاص ومميّز من مجلة مراود، والتي تحتفي بشعار الأيام هذا العام والنشرة التراثية المصاحبة.

افتتاح «الأيام» في خورفكان

افتتح الشيخ سعيد بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في خورفكان فعاليات أيام الشارقة التراثية في المنطقة التراثية بخورفكان تحت شعار "التراث الثقافي يجمعنا"، والتي انطلقت يوم 27 مارس الماضي حتى 3 أبريل الجاري.

واستمرت الفاعليات التي شارك في افتتاحها سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث رئيس اللجنة العليا المنظمة لأيام الشارقة التراثية الـ 18 ، حتى في ظل الالتزام بجميع التعليمات والإرشادات والإجراءات الوقائية والاحترازية من أجل صحة وسلامة الجميع.

حضر افتتاح الفعاليات كل من الشيخ ماجد بن سلطان القاسمي، مدير دائرة شؤون الضواحي والقرى، وسعادة خميس سالم السويدي، رئيس دائرة شؤون والضواحي والقرى، والدكتور راشد النقبي، رئيس المجلس البلدي في مدينة خورفكان، وسعادة المهندسة فوزية القاضي، مدير بلدية خورفكان، إلى جانب عدد من الوزراء وسفراء الدول إضافة إلى محبي وعشاق التراث والباحثين والمختصين وجمع غفير من أهالي وسكان خورفكان والمنطقة الشرقية.

وتجول الشيخ سعيد بن صقر القاسمي، برفقة

سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم والحضور في مختلف أنحاء المنطقة التراثية، واطلعوا على الأنشطة والحرف والمكونات التراثية التي تجسد تاريخ خورفكان ببيئاتها المتنوعة ومكوناتها التراثية التي ترمز للبيت المحلي الجبلي والبحري والزراعي، والمهن والحرف اليدوية، والسوق الشعبي، والحرف النسائية، والمأكولات والحلويات الشعبية، ومختلف المقتنيات الفخارية والتراثية التي تلخص تاريخ المدينة.

شملت الجولة أجنحة الجهات الحكومية المشاركة، التي تقدم العديد من البرامج المتكاملة طيلة أيام الحدث، مثل دائرة شؤون الضواحي والقرى والقيادة العامة لشرطة الشارقة ودائرة الخدمات الاجتماعية، وهيئة الشارقة للمتاحف، وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية ونادي الشارقة للصقارين ونادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية ونادي سيدات الشارقة وجمعية خورفكان التعاونية

لصيادي الأسماك وجمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث ووزارة تنمية المجتمع متمثلة بمركز سعادة المتعاملين خورفكان ونادي خورفكان الرياضي الثقافي ومجالس أولياء أمور الطلبة والطلبات بإمارة الشارقة و مجلس خورفكان وركن ذكريات الإمارات لأحمد المطوع.

تضمنت الفعاليات والأنشطة، عروضاً فنية متنوعة على إيقاع التراث الإماراتي لفرقة الشارقة الوطنية التابعة لمعهد الشارقة للتراث، ولوحات فنية راقصة لفرقة مقدونيا الفنية.

وقال عبد العزيز المسلم: "نصل اليوم إلى خورفكان ليتجدد اللقاء مع المدينة وأهلها وتراثها ونواصل احتفالاتنا وفعالياتنا في أيام الشارقة التراثية في ظل زيادة الفعاليات كماً ونوعاً، بما يسهم في نهضة التراث وتناقله بين الأجيال الجديدة في ملحمة تواصل وتفاعل الماضي والحاضر".

وأضاف: "تشكل أيام الشارقة التراثية أحد أهم العناوين في عالم التراث الذي يجمع العالم كله تحت سقف واحد في الشارقة، وتمثل محطة لتبادل المعارف والمعلومات والتجارب والخبرات، وتتيح الفرصة للجميع للاطلاع على التراث العالمي وتفاعله وتواصله مع التراث المحلي والعربي عموماً".

وقال سعادته: "نحرص على الحضور في جميع مناطق ومدن الشارقة، التزاماً بتوجيهات صاحب السمو

الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة لنشارك الجمهور في مختلف فعاليات أيام الشارقة التراثية في مواقعهم وأماكن وجودهم .. وتركز الفعاليات على ضرورة ترسيخ التراث لدى أبناء وسكان وزوار خورفكان عبر التعريف به وإحياء الفعاليات والعادات التراثية والفنون الشعبية والحرفو المهن الشعبية التي كان يمارسها أبناء الإمارات في الماضي".

وتعتبر دائرة شؤون الضواحي والقرى أحد الشركاء الاستراتيجيين لمعهد الشارقة للتراث، وهي حاضرة دوماً في مختلف فعاليات المعهد، خصوصاً أيام الشارقة التراثية.

ويتميز جناح الدائرة بوجود تنوع هائل في الأنشطة والفعاليات التي تلقى باستمرار إقبالاً لافتاً، ومن بين أبرز ما يميزه مسرح دائرة شؤون الضواحي والقرى الذي يستضيف العديد من الفعاليات الفنية والتراثية، والعروض الفنية لفرق شعبية محلية وعالمية، والعديد من المسابقات الثقافية والتراثية والوطنية.

وقد استضاف المسرح الشاعر علي الشوين، ومعزوفات على العود قدمها أحمد المهيري، وفقرة عروض الزي التراثي الإماراتي قدمها أطفال مراكز أطفال الشارقة مركز طفل خورفكان، على الأغاني والأهازيج الإماراتية القديمة.

فعاليات متنوعة في «الأيام» بكلباء

في أجواء تراثية جمعت عشاق ومحبي التراث من زوار ومواطنين ومقيمين تواصلت فعاليات اليوم الثاني من أيام الشارقة التراثية بمدينة كلباء في دورتها الـ 18 بعروض مميزة لفرق الفنون الشعبية الإماراتية، حيث قدمت فرقة فرسان المقابيل فن الرزيف الحربي؛ وقدمت فرقة جمعية بن ماجد للفنون الشعبية، لوحات فنية لفن النوبان البحري على أهازيج وشلات بحرية، في ظل تفاعل حيوي لافت من الحضور والتزام تام بكافة الإجراءات الاحترازية والوقائية من أجل صحة وسلامة الجميع.

وشهد مسرح الحصن تشكيلة متنوعة وغنية من العروض الفولكلورية الشعبية لجمهوريتي روسيا وإسبانيا، كما قدمت فرقة الشمايل العراقية الفلكلور العراقي على أنغام الأغاني العراقية الشعبية، وبجانب الحصن قدمت فرقة ليالي محفوظ المصرية الفلكلور المصري، إذ قدمت فقرات متنوعة عدة، من بينها فقرة الحصان وفقرة العصا ورقصة التنورة، كما أقيمت في قرية الأطفال ضمن أيام الشارقة التراثية بمدينة كلباء العديد من المسابقات التراثية والثقافية وورش صناعة الدمى وورش تزيين المخدة، وكذلك مرسم حر للأطفال.

وعلى هامش الفاعليات كرّم سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا المنظمة لأيام الشارقة التراثية الثامنة عشرة، كافة المشاركين في مجلس الدامة لأيام الشارقة التراثية، ورافقه صقر محمد، رئيس لجنة الافتتاحات الخارجية والمنسق العام لبطولة الدامة.

قرية الحرف التراثية

زار سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية الثامنة عشرة، قرية الحرف التراثية بمدينة

كلباء، وجال في مختلف أنحاء القرية، واستمع لشروحات مفصلة من خلود الهاجري، رئيس لجنة الحرف التراثية في أيام الشارقة التراثية، فالقرية تعيد إحياء ملامح الحياة في الإمارات قديماً، من خلال عرض العديد من الأدوات والمعدّات التراثية التي استخدمها الأهالي في الماضي في حياتهم اليومية، ومن خلال الحرف التقليدية التي مارسها الرجال والنساء في الماضي العريق.

ولفتت إلى أن مركز الحرف الإماراتية التابع لمعهد الشارقة للتراث، لديه مشاركات في عدة حرف ومهن، فقد شاركنا بداية بعرض مطبخ البيت القديم، وكان عرضاً كاملاً بكل أدوات المطبخ، وكيفية استخدام المرأة له، وقد تمت صناعة التنور بشكله القديم والذي كان يستخدم للطبخ فيه.

وقالت: لدينا أيضاً صناعة الدخون والعطور، كما أننا نقدم ورشاً خاصة أمام الجمهور لصناعتها للجمهور مباشرة، ولدينا أيضاً طريقة صناعة "الحنا"، ويوجد أيضاً في قرية الحرف طريقة (صبغ الخوص) والتي يصبغون بها من مواد معينة خوص النخيل وتعطي عدة ألوان، كما يوجد ركن خاص لصناعة "التلي"، وركن "قرض البراقع" وهي طريقة قص البراقع، وهي مشاركة من مدينة كلباء، مشيرة إلى عدة مشاركات من منطقة وادي الحلو من خلال صناعة "الحنا" والطب الشعبي، وتسمى الحرفية في هذا المجال بـ «المداوية»، وصناعة الاثمد والرحى وهو طحن الحبوب.

وأضافت: إن الهدف الأساسي الذي نسعى له في

قرية الحرف التراثية هو حفظ وصون التراث، فبعض الحرف مهددة بالاندثار، ومن خلال هذه الأيام نحاول الحفاظ على هذه الحرف وإبرازها للجمهور الكبار منهم والصغار الذين نقدم لهم كل ذلك بطرق مبسطة وجاذبة.

"الحنين يا" تبرز تميزها

ضمن فعاليات الإدارة الأكاديمية في أيام الشارقة التراثية بمدينة كلباء نظم معهد الشارقة للتراث فرع كلباء محاضرة بعنوان "الحنين يا"، قدمها الدكتور سعيد حداد، مدير معهد الشارقة للتراث فرع كلباء، بحضور سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، والدكتور عبدالله بن حموده الكتبي، رئيس اللجنة الأكاديمية لأيام الشارقة التراثية، بالإضافة إلى عدد من المهتمين بالتراث والتاريخ الشعبي. وأدار المحاضرة لطيفة المطروشي، مسؤولة النشر العلمي في معهد الشارقة للتراث.

وتحدث الحداد في محاضرته عن هذه المنطقة، وقال إنها منطقة تاريخية قديمة وهي منطقة زراعية مشهورة في كلباء فيها العديد من المزارع وفيها المقبرة القديمة، وتحدث عن سبب التسمية بهذا الاسم، مشيراً إلى أنها تعود لشخص كان يتواجد فيها، وهو يحن الى أمر ما، كما يقال، وهو سبب التسمية، وهي منطقة واسعة وممتدة.

مكتبة الموروث

على هامش فعاليات مكتبة الموروث في أيام الشارقة التراثية بمدينة كلباء، نظمت المكتبة ورشة براعم الموروث، ومعرض مكتبة الموروث الذي يضم أبرز وأهم الكتب والمراجع حول التراث الثقافي والمحلي.

ملف العـدد

أيام الشارقة التراثية «حصاد السنين»

2003 ـ 2019

أيـام الشـارقة التراثيـة
SHARJAH HERITAGE DAYS

الخط الثقافي يجمعنا
Cultural Heritage Gathers Us

1

الدورة الأولى 9 - 18 إبريل 2003 م

«مرحلة التأسيس»

شـهدت الشـارقة ولادة الـدورة الأولـى لمهرجـان أيـام الشـارقة التراثيـة، خـلال الفتـرة مـن 18.9 إبريـل 2003م، انطلاقـاً مـن تطلـع الإمـارة إلـى تكريـس موقعهـا كوجهـة ثقافيـة وحضاريـة وسـياحية، ومنـارة علميـة تنبـض بالعلـم والمعرفـة والفـن والإبـداع.

تسـتند أيـام الشـارقة التراثيـة إلـى بنيـة تراثيـة أساسـية، متمثلة في منطقة التراث (منطقة الشـارقة القديمـة)، ومـا تضمـه مـن متاحـف متعـددة، ومبـان ذات عمـارة تقليديـة، وزخـارف جبسـية وأسـواق تراثيـة، ومبـان دفاعيـة وبراجيـل وأبـراج، إضافـة إلـى مجموعـة مـن المسـاجد الأثريـة، كلهـا سـاعدت علـى جعـل المهرجـان ذا طابـع متميـز، وخصوصيـة متفـردة، وطبيعـة تراثيـة تجـذب كل الـزوار، وتعرفهم بالتـراث الإماراتـي.

تميـزت أيـام الشـارقة التراثيـة بشـعار خـاص تم تصميمـه بنـاء علـى مسـابقة أعـدت خصيصـاً لذلـك، ورصـد جائـزة ماليـة للفائـز بهـا، حيـث تم اختيـار شـعار هـو عبـارة عـن قـارب بداخلـه حصـن تعبيـراً عـن الحـدث وارتباطـه بتـراث الإمـارات.

وحققـت «الأيـام» نجاحـاً ملحوظـاً في دورتهـا الأولـى، وغـدت، منـذ ذلـك الحـين، حدثـاً ثابتـاً لـه ميزانيتـه الخاصـة، وأشـرفت علـى تنظيمـه وتنفيـذه إدارة

التراث بالشارقة (التابعة سابقاً لدائرة الثقافة والإعلام)، التي قامت بتشكيل اللجان الخاصة، التي تتولى تنظيم فعاليات الأيام وتطويرها، بما يناسب الحدث ويثريه بكل جديد.

يتضمن مهرجان أيام الشارقة التراثية الكثير من التسلية والترفيه، من خلال العروض الفنية والألعاب الشعبية والمسابقات التراثية، وعروض الأزياء والحكايات الشعبية، إلى جانب مجموعة المعارض، وما توفره من معلومات عن تاريخ وحضارة الإمارات.

يجمع المهرجان إبداعات فنية متعددة، متمثلة في مجموعة الرقصات الشعبية والموسيقى الشعبية الإماراتية، التي تقدّمها فرق الفنون الشعبية الإماراتية على اختلاف أنواعها وتخصّصاتها، ويجمع المهرجان إبداعات نسائية (صناعة التلي، والبراقع، والخوص...)، ونقوش الحناء وعروض الأزياء الشعبية والإماراتية.

يشهد المهرجان مجموعة من المسابقات والفعاليات التراثية التي تشارك في تقديمها جهات ومؤسسات مجتمعية مختلفة في إمارة الشارقة، بهدف إثراء المهرجان، وجذب أكبر عدد من الجمهور والترويج السياحي للإمارة، إضافة إلى الهدايا التذكارية المقدّمة للجمهور، وهكذا يتم رسم الملامح العامة لهذه الفعالية التراثية منذ البداية، بما يعكس مدى اهتمام الشارقة ودورها الحضاري والثقافي الريادي، في إبراز صورة حيّة ونابضة بمفردات التراث الشعبي الإماراتي بصوره وأشكاله كافة، وإبراز قيمه الجمالية، فضلاً عن كونه يُعدّ تجسيداً للهوية الوطنية للدولة.

وقد برزت في الدورة الأولى نماذج شعبية عدة، مثل عروض الحرف اليدوية، وركن الغوص الذي اشتمل على مفردات صناعة الغوص وأدواته، وعروض الإبل والصقور، وركن الطب الشعبي، وصناعة الحلوى التقليدية والأطعمة الشعبية المعروفة التي تصنعها النساء أمام الجمهور، وركن النقش بالحناء.

وانتصبت خيمة الرواة التي وضعت خصيصاً لتعكس روح الحياة الشعبية، وتجسّد للأجيال قيم وتقاليد وعادات الأجداد، كما استمتع الجمهور بعروض الأزياء والحلي الإماراتية، وشهدت الأيام العديد من الفعاليات المماثلة بمناطق: الذيد، وخورفكان، وكلباء، ودبا الحصن.

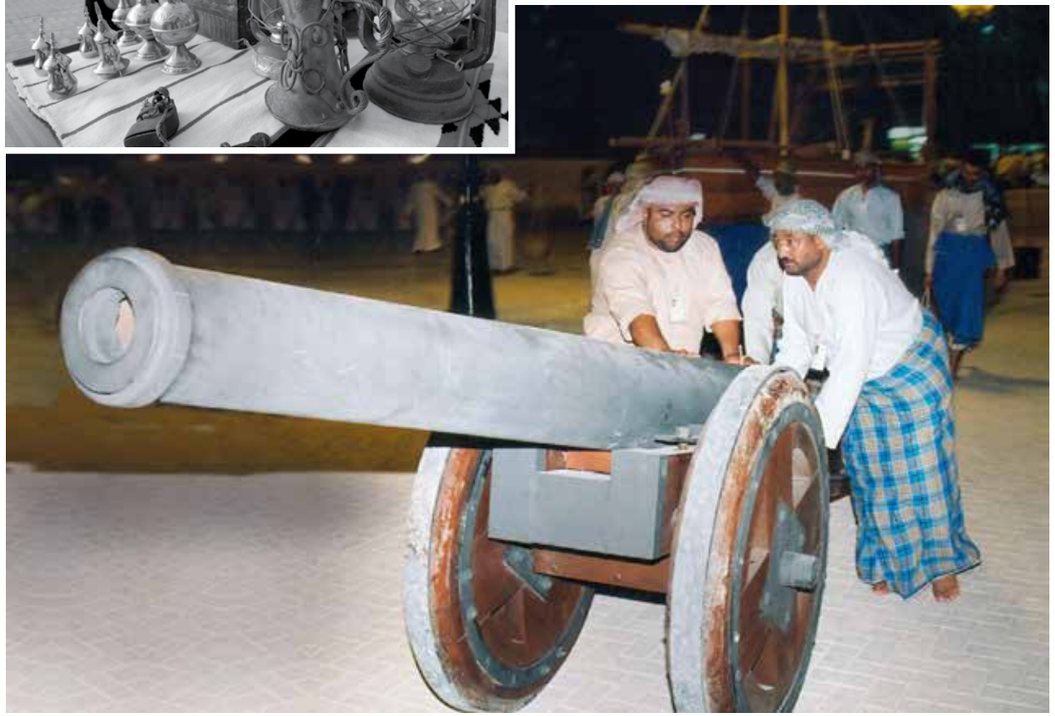

2

الدورة الثانية 18 - 21 إبريل 2004 م

«شارقة التراث»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها الثانية تحت شعار «شارقة التراث»، وشهدت إصدار شريطين مسموعين، يحتوي الأول على فنون الإمارات الشعبية، والثاني الحكايات الشعبية، وكتابين حول الأيام ومنطقة التراث بالشارقة القديمة، وقد كان التفاعل الإيجابي هو الميزة التي ميّزت هذه الدورة، التي نجحت في اجتذاب العديد من السياح الذين جاؤوها فرادى وأفواجاً وزوّاراً يعدون بالآلاف من المواطنين والمقيمين، وشكّلت بالتالي حلقة تواصل بين الماضي والحاضر، بما وفرته من أجواء تراثية ممزوجة بروح العصر.

كانت المباني القديمة قد أصبحت مجرد ذكرى نعود إليها كلما كان حنيننا إلى الماضي الجميل ورائحته المعطرة بعبق التاريخ، وقد سعت أيام الشارقة التراثية إلى أن تكون حلقة الوصل بين الماضي والحاضر، من خلال استعادة ذلك الماضي، وتعريف الأجيال به لتحقيق المصالحة بين الإنسان وهويته وموروثه الزاخر بالكثير من المعاني الرائعة.

3

الدورة الثالثة 10 - 22 إبريل 2005 م

«شارقة التراث»

عادت أيام الشارقة التراثية في دورتها الثالثة، التي انطلقت في العاشر من شهر إبريل 2005م، واستمرت إلى غاية 22 من الشهر نفسه، إلى مناخات الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، حيث البيوت والأسواق والمحال التقليدية والأبراج والبراجيل، من خلال تجديد الذكرى للبيوت والأسواق والمساجد بالشارقة القديمة، وما أصبح يعرف بمنطقة التراث، وهي في الأصل منطقة عريقة يعود تاريخها إلى أكثر من 850 عاماً، وقد أعيدت تهيئتها لتحتضن فعاليات الأيام، ولتكون فضاءً لاستنشاق عبير الماضي، والتعرّف إلى كنوز الآباء والأجداد، والتمتّع بالمعالم التاريخية التي تمتع الناظرين، من خلال جمالها وأصالتها وعمقها التاريخي من ناحية، ومن خلال العروض المختلفة التي أعدّت خصيصاً لتكون متناسقة مع هذا الفضاء التراثي، الذي أعدّ للاستعراضات الشعبية والفولكلورية ومعارض الحرفيين والمسابقات التراثية من ناحية الأخرى.

انطلقت الدورة الثالثة بالقافلة التراثية من كورنيش بحيرة خالد، في عرض ضخم لفرق الفنون الشعبية الإماراتية، فكانت «اليولة» والخيالة والبيئات المختلفة، والعروض والفعاليات اليومية الثابتة، والعروض المتغيرة التي تأخذ من كل جزئية ومحور تراثي بطرف.

استطاعت الدورة الثالثة لأيام الشارقة التراثية أن تؤسّس لشكل جديد من التعامل مع التراث الإماراتي، بالنسبة لأبناء الإمارات عموماً، والشارقة خصوصاً، وبالنسبة إلى المقيمين والزوار، في غمرة تسارع عجلة التكنولوجيا، ولعل تواصل الأيام بخطى

حثيثة، سواء من خلال الإعداد أو التنظيم والإقبال الكبير الذي حظيت به في الدورتين الماضيتين، وهو الذي شجّع الجميع على الاستمرار، مع الحرص على التطوير وفق رؤية تنشد الرقيّ والتقدّم والنجاح.

ضمّت الدورة الثالثة عروض الحرف اليدوية، مثل صناعة الليخ والشباك، وصناعة الخوص وغزل الصوف على النول التقليدي، إضافة إلى ركن الغوص، الذي اشتمل على مفردات صناعة الغوص وأدواته، إضافة إلى عروض الإبل والصقور، وركن الطب الشعبي، وصناعة الحلوى التقليدية والأطعمة الشعبية المعروفة التي تصنعها النساء أمام الجمهور، كما قدّم ركن النقش والحناء صورة جميلة عن المجتمع الإماراتي بعراقته وأصالته وبساطته.

كان للفرق الشعبية والآلات الموسيقية التقليدية حضورها المميز، إضافة إلى استعراضات الألعاب الشعبية والسوق التراثي المصغّر، الذي قدّم للزائرين الكثير من المنتجات، أما خيمة الرواة التي نصبت خصيصاً لتعكس روح الحياة التقليدية، وتعرض عادات وتقاليد الأجداد، وتوفّر القهوة العربية الأصيلة وكرم الضيافة الإماراتية، وتعرض داخلها الأزياء المعبّرة عن الخصوصية والهوية الإماراتية.

وتمثّل المتاحف التراثية بمنطقة الشارقة القديمة فضاءات تحكي روعة الماضي، وقد استمتع فيها الزوّار بأقسام خصّصت للحلي والعملات والطوابع والطب الشعبي وبيت النابودة والمتحف البحري، هذا بالإضافة إلى الأسواق التراثية والمساجد الأثرية، التي يمثّل نمط بنائها وزخرفتها العمارة التقليدية التي وضعها الآباء والأجداد، مظهرة أن التطور الحاصل مستوحى من أسس عريقة ومبني على حضارة أصيلة.

مثّلت الدورة الثالثة لأيام الشارقة التراثية فرصة لتأكيد الدور الحضاري والثقافي الريادي لإمارة الشارقة، من خلال هذا المشروع السياحي الثقافي، الذي ينطوي عليه تراث المكان من مفردات حيّة ونابضة بالتراث الشعبي الإماراتي بكل صوره وأشكاله، وهو مشروع ثقافي حضاري تراثي، أبرز القيم الجمالية الكامنة في التراث الإماراتي، وجسّد الهوية الوطنية المتفرّدة للدولة، وخصوصيتها وعطائها اللاّمحدود، كما تؤكد أيام الشارقة التراثية أهمية الشارقة كمدينة للثقافة والعلم والفن، وأنها كانت ولاتزال الرائدة والسبّاقة في الاهتمام بكل أصناف وأوجه الثقافة والإبداع.

وشهدت هذه الدورة اهتماماً بالبيئات الثلاث: الصحراوية والرعوية والبحرية، واستطاعت «الأيام» أن ترصد طبيعة كل بيئة، وما تتمتّع به من إمكانات طبيعية، إذ تتميز البيئة الصحراوية بطبيعتها الرملية والسيوح والوديان، ويعتمد فيها الناس على رعي الإبل وتربية الحيوانات.

4

الدورة الرابعة 12 - 26 إبريل 2006 م

«غوص عميق في تراث عريق»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها الرابعة تحت شعار «غوص عميق في تراث عريق»، ابتداءً من 12 إبريل، واستمرت إلى 26 إبريل 2006، وتزامنت مع اليوبيل الفضي لدائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة، حيث كانت إدارة التراث، ومع عقد الثقافة العربي أيضاً.

أقيم حفل الافتتاح في منطقة التراث، وكان حفلاً ضخماً حوى الجديد والمفيد، وأدخل البهجة والسرور على نفوس الزوّار والجمهور الذي أصبح يترقب بلهفة وشوق وحنين حلول الأيام في كل دورة، بعد الرصيد الايجابي الذي حقّقته على مدى دوراتها السابقة، الذي منحها تراكماً ثقافياً وتراثياً معتبراً، جعلها تتصدّر الأحداث والمشاهد كل عام.

تضمنت فعاليات الأيام حفلاً افتتاحياً فخماً وضخماً، ومعبّراً عن رغبة جامحة في تقديم التراث الثقافي الإماراتي في حلّة جميلة وصورة نقيّة، تسهم في إبرازه والترويج له على أوسع نطاق، وقد كان للفن حضوره وحظوظه، حيث تم الابتداء في الحفل - وللمرة الأولى - بأوبريت بعنوان «أرض الفرح»، وهو من تأليف وألحان الفنان الإماراتي عبدالله صالح، وإخراج محمود أبوالعباس، وكلمات الشاعر هشام ضاحي.

أصبحت أيام الشارقة التراثية تظاهرة من أكبر الفعاليات التراثية الثقافية المحلية والعربية، وأكثرها جذباً للزوّار، الذين يترقبون حلولها في شهر إبريل من كل عام، على أحرّ من الجمر. وقد حققت «الأيام» على مدى تلك السنوات رصيداً ثرياً وغنياً بالمعلومات التراثية والثقافية، وأسهمت في التعريف بالتراث الثقافي الإماراتي، وثقافات الشعوب، وما تزخر به من تنوّع وغنى، حيث غدت «الأيام» منبراً عالمياً لاحتضان تلك الثقافات.

5

الدورة الخامسة 11 - 21 إبريل 2007 م

«غوص عميق في تراث عريق»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة في 11 إبريل 2007 تحت شعار «غوصٌ عميق في تراث عريق»، واستمرت إلى الحادي والعشرين من الشهر نفسه، وقد كانت هذه الدورة عبارة عن حفل تراثي ضخم، يحتوي على عدد من الفقرات التراثية والبرامج الفنية والاستعراضية لفنون وتقاليد التراث الإماراتي الأصيل.

وشمل البرنامج المصاحب لهذه الدورة العديد من الفعاليات والأنشطة التراثية المهمة، التي استقطبت لفيفاً من الجماهير، وحدتهم لمتابعتها ومواكبة فعالياتها.

السوق الشعبي:

استعرض جميع الحرف القديمة للحضر والبدو وسكان الجبال وسكان القرى والواحات.

البيئة الزراعية:

عبارة عن مزرعة تراثية متكاملة، تظهر أساليب الزراعة التقليدية، وتضم أقساماً عديدة، منها: البئر (الطوي)، الأدوات الزراعية، الحيوانات، العريش.

قرية جبال الإمارات:

قرية مصغّرة لتراث قرى جبال الإمارات بكل ما تحويه من تفاصيل حياتية ومقتنيات وفنون وتقاليد.

البيئة البحرية:

استعرضت تفاصيل دقيقة للفنون والحرف والمهن ونكهات البحر الرائعة.

البيئة البدوية:

تجسيد حيٌّ للبيئة البدوية ببيوتها المتفرّدة كبيوت الشعر، وبيوت الجريد، ومجالس الرجال، والمهن البدوية والفنون الأصيلة.

سوق الأطباق الإماراتية:

ركن استعراض حيّ لروائع المطبخ الإماراتي بأطباقه الرئيسة وحلوياته ومشروباته الساخنة والباردة، في هذا الركن طعم أصالة الإمارات وذائقة أبنائها.

الاستديو التراثي:

كان فرصة قيّمة للزوّار لالتقاط صور تذكارية في أجواء الماضي الحميم بأزياء ومقتنيات وإكسسوارات تم اختيارها بعناية لتجسّد حقبة زمنية عالية.

معارض تراثية:

مجموعة من المعارض التي تحكي جزءاً من التراث الإماراتي بتوثيق علمي وتفاصيل مبهرة.

المقاهي والمطاعم الشعبية:

توزعت في ساحة الأيام الرئيسة العديد من المطاعم والمقاهي الشعبية، ليستريح الزوّار والجمهور، وقدّمت لهم ألواناً وأطباقاً من الأطعمة الإماراتية المفيدة.

بيت الخرايف:

عرض حيٌّ لبعض الشخصيات الخرافية من الحكايات الشعبية الشهيرة، التي تُقدّم في قالب من الإبداع التمثيلي والتشويق، بمؤثرات صوتية وضوئية، وجوّ خيالي خلّاق.

الفنون الشعبية:

مساحة استعرضت عشرات الألوان من الفنون، والرقصات، والأهازيج، التي تغطي مختلف الفنون الشعبية الإماراتية، مثل: العيالة، والليوة، والهبان، الحربية، الأنديما، البحرية، النوبان، رزيف الشحوح، الويلية، الحدوة، الرواح، الوهابية.... إلخ.

الألعاب الشعبية:

استعراض ألعاب شعبية عدة، تمثّل طرق التسلية القديمة، إضافة إلى الورش التراثية، ومسابقة للأطفال، تقام بالتعاون مع تلفزيون الشارقة، تدعوهم إلى التفكير في حياة الآباء والأجداد.

المسابقات:

حرصاً من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، على أن تعمّ الفائدة، ويستمتع أبناء الشارقة في جميع مناطقها ومدنها ببرامج وفعاليات «الأيام»، أصدر توجيهاته الكريمة عام 2007، بضرورة شمولية «الأيام»، وتوسيع نطاق احتفالاتها، لتكون في مناطق ومدن إمارة الشارقة الأخرى، وهي: خورفكان، كلباء، الذيد، الحمرية، دبا الحصن، وقد رُوعي في اختيار المناطق التي أقيمت فيها فعاليات الأيام التراثية في كل مدينة، أن تكون ذات موقع متميز، ومجهّزة بالمرافق المختلفة، وذات تصميمات تراثية معبّرة عن خصوصية المنطقة وعاداتها وتقاليدها، بأسلوب يثير إعجاب الزائرين.

6

الدورة السادسة 9 - 18 إبريل 2008 م

«التراث رمز الهوية»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها السادسة في 9 إبريل، واستمرت لغاية 18 إبريل 2008، متخذة من «التراث رمز الهوية» شعاراً لها، وذلك ما كشف عنه المنسق العام لـ«الأيام» سعادة عبدالعزيز المسلّم، في حديثه عن دوراتها السابقة، بقوله: «إن السنوات الست التي مرّت كانت بمثابة خط حروف التراث بأحرف من عرق الآباء والأجداد، وتلوين للصفحات بألوان اللوز والرمان والورس والحناء، تلك الألوان التي لوّنت الحياة في ذلك الزمان»، مؤكداً أن التوجيهات السامية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم إمارة الشارقة، ودعمه اللامحدود لتلك الفعاليات، يتوج دائماً بالعمل والنجاح والتميّز.

كان الاحتفال بالأيام التراثية في هذه الدورة دعوة للتمسّك بالأصالة التي ورثها الإماراتي عن الأسلاف، وفرصة أخرى من الفرص النادرة التي وفّرتها إدارة التراث، لجمع وحفظ التراث الشعبي الإماراتي، من خلال مجموعة من الآليات التي تعنى بجمع وتدوين وتوثيق الموروث الشعبي الإماراتي، وإجراء التحليلات والدراسات بالطرق المنهجية والعلمية، وتوثيق وأرشفة الوثائق والصور التي تصوّر أو تشرح الحياة الشعبية اليومية للإنسان الإماراتي. كما يتجلى ذلك في بيت الموروث الشعبي، كما تهيأت بنية مناسبة لاستقبال الفعاليات، وتوفير فضاءات مرنة قادرة على استيعاب كل المحالّ والفضاءات التراثية على اختلافها.

الدورة السادسة لم تشذ عن القاعدة، من خلال تسليط الضوء على الثراء التراثي والثقافي الذي تتميز به الإمارات، نتيجة تعدّد البيئات، وقدرة الأيام التراثية، من سنة إلى أخرى، على استقطاب المزيد من الحرفيين والمختصين في الفنون الشعبية

كافة، إضافة إلى إقبال العارضين لعرض نماذج حيّة من العادات والتقاليد المرتبطة بحياة الأسرة الإماراتية، الاجتماعية والاقتصادية، كما تعتبر «الأيام» فرصة رائعة للمشاركين والضيوف، للتعرّف إلى التاريخ الحضاري للإمارات، وأرضية تنطلق منها سبل وآليات التعاون الثقافي، وتبادل الزيارات لعرض هذا التراث في أنحاء العالم كافة.

وقد حرصت الدورة السادسة - كغيرها من الدورات السابقة - على تعميق التفاعل الثقافي بين مختلف الشعوب، من خلال عروض الفنون الشعبية والمعارض الحرفية، الأمر الذي أسهم في التعريف بتراث وهوية وثقافة الإمارات وأصالتها، فضلاً عن اطلاع الإماراتيين والمقيمين والزائرين على التراث الثقافي للشعوب الأخرى، إضافة إلى الإسهام في هذا الحدث الذي يفتح الباب على مصراعيه للحوار الحضاري والثقافي بين الأمم والشعوب.

تضمنت هذه الدورة مجموعة واسعة من البرامج والعروض الشائقة المتنوّعة، والأجواء الاحتفالية غير المسبوقة، وعلى امتداد 15 يوماً قدّمت أكثر من 150 فعالية، بعضها للمرة الأولى، واكتسبت طابعاً خاصاً من ناحية الأفكار المبتكرة، وركزت على التجسيد الحيّ لمختلف أشكال الحياة الاجتماعية قديماً، في جوانبها الاقتصادية والتجارية، والعادات والتقاليد السائدة، إضافة إلى عروض الفنون والحرف والألعاب الشعبية، كما لعبت دوراً بارزاً في الترويج للمرافق التراثية، التي تعنى بإبراز التراث الشعبي الإماراتي.

كما تميزت هذه الدورة كذلك بعرضين كبيرين، الأول كان في حفل الافتتاح، وقد تميّز بتناغم كبير بين عناصره كافة، ابتداءً من الموقع المتميز على الوجهة المائية في منطقة الشارقة القديمة، ومسيرة القافلة التراثية، وصولاً إلى عروض فرق الفنون الشعبية، حيث تناغمت كل هذه العناصر مع بعضها لتشكّل لوحات تراثية متكاملة تعلن بداية الدورة.

أما عرض الاختتام فلم يقلّ أهمية عن عرض الافتتاح، وخلاله تم تكريم الرعاة الرئيسين والفرعيين، وكل من أسهم في إنجاز هذا الحدث، بالإضافة إلى الإعلان عن الفائزين في العديد من المسابقات التي دارت على هامش «الأيام»، مثل جائزة أيام الشارقة التراثية لأحسن تغطية صحفية، وجائزة أحسن تحقيق صحفي، وجائزة التصوير الفوتوغرافي.

كما جاء البرنامج حافلاً بالعديد من الإضافات، مثل عرس البدو، وتراثيات القهوة، والزراعة التراثية، والشلّات الشعبية، والمعارض التراثية لدول الخليج، وعروض الخيول العربية، وزهبة العروس، وحظيرة الحيوانات، بالإضافة إلى العروض السنوية التقليدية، التي دأبت «الأيام» على برمجتها منذ انبعاثها، مثل: عروض المسرح التراثي، المأكولات الشعبية، عروض الحرفيين التقليديين، المسابقات التراثية، بيت الخرايف، فضلاً عن الكثير من الفعاليات الأخرى، كما أسهمت المطبوعات والإصدارات المتعدّدة في خلق مناخ يشجّع على تبادل الأفكار والحوار بين الثقافات والشعوب المختلفة.

7

الدورة السابعة 5 - 18 إبريل 2009 م

«بالتراث نرتقي»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها السابعة في 5 إبريل 2009، واستمرت لغاية 18 من الشهر نفسه، وقد شهد حفل الافتتاح العديد من الفعاليات التراثية الاحتفالية، التي قدّمت فيها فرق الفنون الشعبية أهازيجها ورزفاتها الشعبية، التي أضفت على المكان عبق الأصالة وعمق الانتماء، ونسمات من الماضي العريق، بالإضافة إلى قوافل العروض المختلفة من خيالة، وصقارة، وإبل، وأزياء شعبية نسائية، وللأطفال، مرفقة بعدد من اللوحات الفنية الغنائية التراثية المحلية كالعازي، وعزف الربابة، واليولة، والندبة، والفن الصوري، إضافة إلى لوحات فنية وافدة، كالليوة والمديما والنوبان والهبان والمناديل والعصا وفن البلوش، كما تم استعراض عددٍ من الفنون البحرية.

اشتملت فعاليات أيام الشارقة التراثية في دورتها السابعة على ركن الشارقة القديمة، الذي عرض من خلاله أبرز المعالم القديمة التي اشتهرت بها إمارة الشارقة قديماً، مثل السينما وساحة الأعياد والاحتفاليات والقهوة الشعبية، كما تم من خلال هذا الركن تقديم عرض شامل عن الحياة داخل الأسواق الشعبية، واستعراض التعاملات التجارية، وصناعة الخناجر والأجهزة القديمة والساعات، وصيانة وبيع الأجهزة القديمة، والكراني والبريد والحلاقة والملابس الرجالية والعكّاس (المصوّر).

تضمنت فعاليات هذه الدورة ركناً خاصاً بالمأكولات الشعبية الإماراتية وكيفية إعدادها، والأدوات المستعملة في المطبخ الإماراتي القديم، كما تم تقديم نماذج حيّة لبعض الطقوس والممارسات الشعبية

الإماراتية، كالعرس الإماراتي التقليدي، والأزياء الشعبية، والبيت الإماراتي القديم والتومينة، والمجالس الشعبية، والبيئة البحرية، التي تضمنت عروضاً متنوعة لأنشطة السكان وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة الساحلية.

شملت الأنشطة التراثية المصاحبة للأيام عرضاً لحرف ومهن أهل الساحل، إضافة إلى عروض للفنون الشعبية، وركن خاص بأسماك ساحل الإمارات، وركن آخر بفلق المحار، وتقديم نماذج من السفن التقليدية الإماراتية.

كما تم تخصيص ركن خاص بالأطفال يحتوي على مناطق مجهزة بالأدوات والألعاب، وتقام فيه ورش عمل تعليمية وتربوية لتدريب الأطفال على صناعة بعض النماذج الجبسية والخشبية بإشراف مختصين، إلى جانب أجنحة لبعض المؤسسات المجتمعية، لعرض نماذج من منتجاتها التراثية، التي تجسّد من خلالها بعض الجوانب التراثية المرتبطة بمجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة.

كما شهدت الدورة السابعة مجموعة من الفعاليات التراثية المهمة، مثل: «سكة الربعان»، حيث قدّمت خلالها عروضاً حيّة لعددٍ من الشخصيات الخرافية،

إلى جانب عرض نماذج من تراث الشعوب الأخرى من الخليج والبلدان العربية، وآسيا وإفريقيا في يوم التراث العالمي، وقد مثّل برنامج هذه الدورة - بتنوعه وحرصه على تناول مختلف المجالات ذات العلاقة بالتراث - إضافة كبرى للأيام التراثية، وأسهم في الارتقاء بها، وجعلها وجهة لكل أبناء الشارقة وعموم الإمارات.

احتفاء بالقدس

شهدت هذه الدورة احتفالية خاصة بالقدس عاصمة الثقافة العربية 2009، وقد شاركت إحدى الفرق الفلسطينية (زهرة المدائن)، المختصّة بالتراث الشعبي الفلسطيني، في هذه الاحتفالية، واستطاعت أن تعرّف بتراث فلسطين وفنونها المختلفة. ولعلّ زيارة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو مجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، للجناح الفلسطيني بساحة التراث، والحديث مع عدد من المشاركين الفلسطينيين، كان له الأثر الطيب في نفوسهم، حيث أبدى سموه إعجابه بالمحتويات التراثية الفلسطينية المعروضة، ومختلف اللوحات التراثية والزخارف اليدوية المعبّرة عن الموروث

الشعبي الفلسطيني في مختلف مناطق فلسطين.

كما شهد الجناح الفلسطيني عرض العديد من الأواني الفلسطينية والصناديق المطرّزة والمحفور عليها بعض الآيات القرآنية، والخرائط وأعمال الرسم على الخشب والجلباب الفلسطيني (الجنباز)، الذي يُعَدّ رمز هوية المرأة الفلسطينية المناضلة، والسروال المطرز يدوياً، والزعتر والزيتون... إلخ.

وقد تفاعل زوّار أيام الشارقة التراثية في دورتها السابعة مع ما قدّمته الفرقة الفلسطينية من وصلات فنية، وما عرضه الجناح الفلسطيني من مقتنيات رائعة ومعبّرة عن تراث شعب مكافح، وبهذه اللفتة الكريمة فتحت الأيام التراثية نافذة جديدة على محيطها العربي والإسلامي، للتأكيد على عمق الترابط والتواصل الثقافي، وقوة الانتماء العربي الإسلامي.

الأيام التراثية في المدن

احتفلت مدن الشارقة المختلفة بأيام الشارقة التراثية، فكانت المناسبة فرصة لاحتفالات بهيجة، تخلّلتها رقصات وأهازيج احتفى فيها الجميع بهذا العرس التراثي البهيج، في كل من الحمرية، والذيد، ودبا الحصن، وخورفكان، وكلباء.

8

الدورة الثامنة 4 - 18 إبريل 2010 م

«تراثنا أمانة»

انطلقت الدورة السابعة لأيام الشارقة التراثية في الرابع من إبريل 2010، واستمرت لغاية 18 من الشهر نفسه، وقد كانت هذه الدورة نقلة نوعية في المسيرة، حيث مثل برنامجها منعرجاً مهماً في عمر «الأيام»، التي اشتد عودها، وأصبح لها من الإشعاع والتميز ما جعلها مثالاً يحتذى به، في حسن التنظيم والإعداد والتطوير، والعمل بكل الأفكار والمقترحات الرائدة، فقد تنامت المشاركات، وتعدّدت بشكل لافت للانتباه، وكانت الندوة الفكرية الدولية حول الشارقة القديمة محمية التراث الثقافي غير المادي، فرصة للمزيد من التعريف بهذه الإمارة، التي انطلق مشروع إحيائها منذ عام 1990م، وتأسست بها منذ منتصف عقد التسعينيات إدارة للتراث، تعنى به بشقية المادي وغير المادي، وذلك بقصد ترسيخ الهوية المحلية برؤية ثاقبة ومنهجية علمية، وعمل يستلهم الطروحات الحديثة، ويستوعب المعيارية القيمة.

كما كانت الدورة الثامنة مناسبة لحضور العديد من ضيوف «الأيام» من مختلف أنحاء العالم، كالبحرين ولبنان والمغرب وتونس وكندا والمملكة المتحدة وفرنسا وفنلندا وكينيا وقطر وإيطاليا ومصر وبولندا.

ندوة الشارقة القديمة: محمية التراث الثقافي غير المادي

تعتبر الشارقة القديمة واحدة من أقدم التجمعات الحضرية في شبه الجزيرة العربية، والمكان الذي عرف منذ قديم الزمان بدوره التجاري والاقتصادي في المنطقة ككل، واليوم تعد الشارقة حاضنة رئيسة للتراث المادي وغير المادي، وصورة مشرقة لتراث دولة الإمارات الحيّ على الدوام، والحاضر بامتياز، رغم متغيرات الحياة العصرية.

حظيت إمارة الشارقة باهتمام كبير من قبل الرحّالة والمستكشفين، ومن حقها اليوم أن تكون محمية للتراث الثقافي الإنساني من قبل منظمة «اليونيسكو»، ففي ظل الاهتمام الموصول بمنطقة الشارقة القديمة من لدن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، طرح في أوائل التسعينيات مشروع إحياء الشارقة القديمة، خطة تنموية شاملة، فرمّمت البيوت، وأعيد افتتاح المساجد ومدارس تحفيظ القرآن، والمكتبات، والمتاحف، والأسواق الشعبية العتيقة، مثل سوق العرصة والسوق المسقوف وسوق البحر وسوق الظلام، فعادت إلى حالتها الأصلية، وأعيدت إليها الحياة من جديد، وأصبحت المدينة القديمة وجهة سياحية، تضم إدارات حكومية وجمعيات أهلية ومتاحف ومسارح وبيوتاً ونوادي.

تمثّل أيام الشارقة التراثية المناخ المناسب لاستعادة الماضي والموروث بتفاصيله الدقيقة، عبر الأنشطة المتعددة الملبية لمطالب كثير من الزوّار والضيوف، الذين يفدون عليها بعشرات الآلاف كل عام، وقد غدت الأيام التراثية منذ افتتاح الدورة الثامنة من أهم المشاريع الثقافية التراثية في منطقة الخليج العربي، كما ازداد إشعاعها - عربياً وعالمياً - عاماً بعد عام.

هذه الدورة التي استمرت لنصف شهر، غطت مدن إمارة الشارقة كافة: (خورفكان، كلباء، الذيد، الحمرية، مليحة، دبا الحصن)، واطلع خلالها الزوار على نماذج حيّة من تراث دولة الإمارات، تجلى بوضوح من خلال المعارض والمجالس والأنشطة الموازية على اختلافها.

في أيام الشارقة التراثية تلبس الإمارة حلة قدّت من عتيق عميق، قوامه فقرات وبرامج استعراضية، وفنون لم يزل أهالي المنطقة يحيونها في المناسبات والأفراح والأعياد، وتقاليد تراثية أصيلة، وحرف قديمة للحضر والبدو وسكان الجبال والقرى، وأدوات زراعية، وبيوت شَعر ومجالس وفنون يدوية، وقرى للمأكولات التقليدية، تقدم الأكلات الشعبية الإماراتية والخليجية، مثل: الهريسة واللقيمات والثريد، وغيرها من الأكلات، حيث جهزت أماكن جلوس مناسبة وبطرق متنوعة، تهدف إلى تقديم أرقى الخدمات التراثية للزائرين، إضافة إلى المقاهي الشعبية التي بنيت من سعف النخيل، وتقدّم فيها الأكلات الشعبية الخفيفة والمشروبات التقليدية بأنواعها. كما تنتشر فرق الفنون الشعبية في ساحة «الأيام»، مقدمة الرقصات والأهازيج المختلفة، مثل: العيالة، والهبان، والحربية، والنوبان، ورزيف الشحوح، والرواح، والوهابية وغيرها.

وللأطفال في أيام الشارقة التراثية مساحة ممتدة، يستعيدون فيها وهجهم، ويمرحون في أزمنة حيّة مملوءة بروح أجدادهم، ليتعرفوا إلى هذا التراث، حيث يتم يومياً عرض ألعاب شعبية عدة، إضافة إلى ورش تراثية، ومسرح للأطفال يتولى تقديم جوائز قيّمة، إضافة إلى المسابقات التراثية ومسابقة الأزياء الشعبية، ومسابقة التقارير والبحوث التراثية وغيرها.

الدورة التاسعة 3 - 18 إبريل 2011 م

9

«من التراث ننهل»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها التاسعة في الثالث من إبريل 2011 في منطقة التراث بقلب الشارقة، تحت شعار «من التراث ننهل»، واستمرت فعالياتها لغاية الـ18 من أبريل 2011، وتضمنت الكثير من الأنشطة والعروض، من بينها عرض قافلة التراث، وعروض الفنون الشعبية.

حقّقت هذه الدورة الكثير من الإضافات على المستوى الفني والتنظيمي، والحرص على التطوير والاستفادة من مختلف الأفكار والمقترحات؛ فقد اتسعت ساحة التراث الرحبة لاحتضان الأجنحة المختلفة كأحسن ما يكون الاستعداد، وتوزعت في أرجائها شموع الفرح في استقبال راعي «الأيام»، صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، الذي كان له موعد متجدّد مع افتتاح هذه التظاهرة، من خلال عروض الفنون الشعبية، وسباق التجديف، والقافلة التراثية، والقافلة البحرية والأنديمة، بالإضافة إلى الأجنحة الرئيسة المتمثلة في جناح المعارض والمزادات، وجناح الجهات الحكومية والمشاركات الخارجية، والبيئات، والمسرح، وسكة الريعان، والألعاب، والقرى التراثية، وخيمة مشروع ذاكرة الشارقة، ومعهد الأيام للتراث.

درب الطيبات

ركن المقاهي والمطاعم التراثية، ركن المأكولات الشعبية، عرض حيّ للمطبخ الإماراتي والطبق الشعبي اليومي المميز.

سوق الغرب

احتوى على أكثر من 20 محلاً لبيع منتجات ومقتنيات تراثية، جناح الأسر المنتجة، وجناح «أول فال» سوق لمشاريع الشباب.

البيئة الجبلية

مشهد حيّ من بيئة جبال الإمارات، استعرض حرف ومهن وتقاليد أهل الجبال.

البيئة الزراعية

حرف ومهن البيئة الزراعية، الهياسة (الحراثة القديمة)، اليازرة (طريقة الري القديمة)، ومعرض الأدوات الزراعية.

البيئة البدوية:

شملت: قافلة الجمال، عازف ربابة، وركن القهوة، والضيافة الإماراتية.

الفنون الشعبية

أحيت فرق الفنون الشعبية الكثير من الفنون الفولكلورية الشعبية الإماراتية، مثل: الهبان، النوبان (الطنبورة)، العيالة، السومة، الرزيف (الوهابية) الدان، (اليولة) الحربية، الليوا، أنديمة، الرواح، الندبة وفنون بحرية بمرافقة الزمار.

إضافة إلى عروض الحرف والمهن الشعبية، من خلال ورش حيّة للمهن التراثية في «الأيام» تقدّم المشغولات اليدوية كصناعة الخناجر والطبول وترويب الليخ، وإعداد التوابل والعوال والسحناة وفلق المحار، ورعي الغنم وتصنيع القفال، ودق الحب والرحي وخبز سفاع والسخونة والمقطعة والعصيدة واليريش والغزل وصناعة اليص وصناعة البارود وصناعة المالح.

قرية الحرفيين

احتوت على ورش للحرف الإماراتية الرجالية، وورش للحرف الإماراتية النسائية، ودورات تدريبية، وعروض حيّة، وبيع منتوجات حرفية.

بستان الحكايات الشعبية: ورش تعليمية، رواة شعبيون، مرسم حر، ومسابقات أجمل زيّ تراثي.

قرية الرحّالة:

معرض صور الرحّالة، مقتنيات الرحّالة وشاشة عرض.

معهد أيام التراث: دورات تدريبية قصيرة من التراث الشعبي، أدب شعبي عادات وتقاليد، حرف ومهن شعبية وثقافة مادية.

خيمة مشروع ذاكرة الشارقة: تعريف بالشارقة القديمة، جمع معلومات من الشارقة، عمل مسرد لغوي للأسماء القديمة ومعانيها، ودورات تدريبية للجمع الميداني.

10

الدورة العاشرة 4 - 20 إبريل 2012 م

«عقد من التراث»

انطلقت في الرابع من إبريل 2012م فعاليات الدورة العاشرة لأيام الشارقة التراثية، تحت شعار «عقد من التراث»، بحفل افتتاحي اشتمل على عروض مختلفة من الفنون الشعبية والقوافل التراثية، والاستعراضات التي أبرزت التقاليد التراثية، وقد تعدّدت الأجنحة، وشملت:

- جناح إدارة التراث: وهو جناح مخصّص لعرض إصدارات إدارة التراث، واستعراض حصاد التراث وأنشطتها وبرامجها، وقد خصّصت مجلس ضيافة لزوّار المهرجان، ومكتب اللجان المنظمة والمكتب الإعلامي.

- جناح مركز الحرف الإماراتية: ضم العديد من ورش العمل (صناعة الدمى، صناعة السفافة، صناعة العطور والدخون، صناعة التلي، تدوير البيئة)، إضافة إلى عرض حيّ لزفّة العروس، وعرض الأدوات التراثية المستخدمة في زينة المرأة،

والمسابقات التراثية في الألغاز والأمثال الشعبية والأشعار والكلمات القديمة وألعاب شعبية للبنات ودورات تدريبية في المأكولات الشعبية.

البيئات التراثية

شدّت البيئات التراثية الزوّار بما جسدته من نشاط حيّ لسكانها، وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، ومن خلال مفرداتهم وعاداتهم، ففي البيئة الساحلية كان عرض الحرف والمهن الساحلية، وعروض الفنون الشعبية وغناء النهام ودكان الأسماك، إضافة إلى عرض نماذج من السفن التقليدية الإماراتية.

البيئة الزراعية

استعرضت الحرف والمهن الخاصة بالبيئة الزراعية، بما فيها سوق المنتجات، كما كان الزوّار على موعد مع معرض الصناعات السعفية واليازرة (طريقة الريّ القديمة)، ومعرض للأدوات الزراعية.

البيئة الجبلية

قدمت حرف ومهن أهل الجبال، وعروضهم الفنية الشعبية، وعاداتهم وتقاليدهم.

البيئة البدوية

تضمنت قافلة البدو وعازف الربابة، وركن القهوة والضيافة العربية، وعرضاً مفصّلاً للحرف والمهن البدوية، إضافة إلى فنونهم ومأكولاتهم المختلفة.

احتفت أيام الشارقة التراثية في دورتها العاشرة بمرور عقد من التراث، ببرنامج فكري متنوّع، اشتمل على العديد من الموضوعات المهمة، والمقاربات الفكرية العميقة، التي لامست جوانب مختلفة من التراث الثقافي.

كما كان للمقاهي الثقافية دورها في إثراء الحوار حول العديد من المسائل في الحقل التراثي، من خلال مقهى الحصن، ومقهى البارجيل.

وتم تخصيص 40 محلاً لبيع منتجات ومقتنيات تراثية إماراتية بالسوق الشعبي، و40 محلاً بسوق الدوار، لتشجيع وتسهيل وتطوير ودعم المشاريع الصغرى، و20 محلاً لدعم المشاريع الجديدة للشباب الإماراتيين، وعرض منتوجات تراثية بسوق «أول فال».

كما كان لدرب الطيبات حضوره المتميز، من خلال الأكلات الشعبية الإماراتية، وكيفية إعدادها والأدوات المنزلية المستخدمة في المطبخ الإماراتي القديم، وقد خصصت أركان متعددة لهذا الغرض، كركن المقاهي والمطاعم التراثية، وركن المأكولات الشعبية، وعرض حيّ للطبخ الإماراتي، وتقديم طبق شعبيّ إماراتي رئيس يومياً.

وكانت المشاركات العربية حاضرة بقوة في أروقة «الأيام»، من المملكة العربية السعودية، الكويت، قطر، والمغرب، من خلال عرض حرف وفنون شعبية وأزياء تخصّ كل دولة.

وشهدت قرية الأطفال التعليمية الترفيهية، التي تركز على التراث الثقافي في محتواه الفني والأدبي، ومسرح الظل، العديد من الألعاب الشعبية والورش التدريبية والمرسم الحر والأزياء التراثية للأطفال.

وكان للفنون التشكيلية ومعارض الصور حضور، من خلال تخصيص فضاءات خاصة لها بساحة التراث.

كما غصَّ مسرح الأيام بالمسابقات للكبار والصغار، واستطاعت ساحة التراث بالشارقة القديمة أن تستوعب عشرات الآلاف من الزوار الذين جاؤوا من كل مكان.

واحتفت أيام الشارقة التراثية خلال الدورة العاشرة ـ كعادتها ـ باليوم العالمي للتراث، من خلال استعراض أزياء الشعوب والفنون الشعبية والعادات والتقاليد.

11

الدورة الحادية عشر 3 - 20 إبريل 2013 م

«المعارف الشعبية عماد التراث»

انطلقت أيام الشارقة التراثية في دورتها الحادية عشرة في الثالث من إبريل 2013، في منطقة التراث، تحت شعار «المعارف الشعبية عماد التراث»، واشتمل حفل الافتتاح على عروض العيالة، والعديد من اللوحات والعروض الفنية التي قدمها عدد من الفرق الشعبية المحلية المشاركة في الأيام استهلوها بالتحميدة، وهي عبارة عن لوحة للتعليم التقليدي، ومن ثم لوحة للفنون الجبلية، ولوحة أخرى لفنون فولكلورية منها النوبان والطنبورة والهبان والليوة، وقافلة تحمل مفردات من صميم التراث الإماراتي، تتضمن عرس البدو، إضافة إلى فن الأنديمة (المديمة) ولوحة الفنون البحرية «النهمة ورفع الشراع».

رجل التراث العربي

كما تضمن حفل الافتتاح تكريم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، من قبل الشيخ فيصل بن قاسم بن فيصل آل ثاني، بجائزة شخصية العام التراثية لعام 2013، ورجل التراث العربي، المقدمة لسموه من المركز العربي للإعلام السياحي، تثميناً لدور سموه في صون التراث والحفاظ على كنوزه، من خلال ترميم الأبنية القديمة، وبناء المتاحف، والعمل على مد تلك المباني بكل الأدوات المستخدمة في تلك العصور، ليس محلياً فحسب، بل عربياً.

وتخلل حفل الافتتاح عرض فيلم وثائقي حول

الشارقة والحياة الاجتماعية فيها، وجهود صاحب السمو حاكم الشارقة في الحفاظ على ذلك التجانس والبناء الاجتماعي الفريد من نوعه.

وتضمنت الدورة أجنحة رئيسة، إلى جانب أجنحة الجهات الرسمية ومعارض الصور والمقتنيات والمزادات وقرية الأطفال، إضافة إلى ركن الأكلات الشعبية.

البيئة الزراعية

تضمنت حرف ومهن البيئة الزراعية، وسوقاً لمنتجات زراعية، ومعرض الأدوات الزراعية ومنها اليازرة، ثم جناح البيئة الجبلية، الذي تضمن حرف ومهن أهل الجبال، وعروض الفنون الشعبية لأهل الجبال، وعروض عادات وتقاليد أهل الجبال.

البيئة البدوية:

بيت الشعر، وما تضمنه من مناخ الإبل، والعزف على الربابة، وركن القهوة والضيافة العربية، وحرف ومهن البيئة البدوية، وفنون ومأكولات بدوية.

درب الطيبات:

انتشرت فيه العديد من الأجنحة التي تقدم مختلف أنواع الأطعمة الإماراتية التقليدية.

شملت فعاليات أيام الشارقة التراثية برنامجاً فكرياً شارك فيه 76 شخصية بارزة، منهم مفكرون وأكاديميون وباحثون وإعلاميون مهتمون بالتراث، ويضم مقاهي ثقافية يتخللها التوقيع على كتب تراثية عدة من قبل مؤلفيها.

يوم التراث العالمي:

تخلل الفعاليات يوم التراث العالمي، الذي تضمن الاحتفال به استعراض أزياء الشعوب والفنون الشعبية والعادات والتقاليد يوم الـ18 من إبريل 2013.

وأحيت فرق التراث الشعبي الإماراتي خلال الأيام مجموعة من الفنون الشعبية، شملت الهبان والنوبان والطنبورة والعيالة والسومة والرزيف والوهابية والدان والحربية والليوا والأنديمة والرواح والندبة.

كما انطلقت فعاليات الأيام التراثية في المدن الأخرى: خورفكان، كلباء، الذيد، الحمرية، دبا الحصن، المدام، المليحة، وقد أمضى الزوار، من مواطنين ومقيمين وسياح، وقتاً ممتعاً في الترفيه السياحي، والاطلاع على نماذج حيّة من تراث الإمارات.

هكذا احتفت أيام الشارقة التراثية في هذه الدورة بالمعارف الشعبية التقليدية في الإمارات، بوصفها عماد التراث الثقافي، ورمز الهوية الثقافية، والخصوصية المحلية، ولبست الشارقة في أيامها حلّة جديدة من الفعاليات والبرامج، التي تسترجع فيها أصالة الماضي، وترسم ملامح البيئة المحلية

القديمة لسكان وأهالي الإمارات، عبر احتفالية جماهيرية تزخر بالقيم والمعاني الجميلة لموروثاتنا الشعبية، وتنتصر لكل مفردات التراث والثقافة الإنسانية والحضارية، التي ميزت المنطقة لعقود.

12

الدورة الثانية عشر 6 - 25 إبريل 2014 م

«التراث الإسلامي خيمة واحدة»

انطلقت فعاليات الدورة الـ12 من أيام الشارقة التراثية في السادس من إبريل 2014 في ساحة التراث بقلب الشارقة، تحت شعار «التراث الإسلامي خيمة واحدة»، وتضمن حفل الافتتاح العديد من عروض الفنون الشعبية والتقاليد التراثية، واستعراض قوافل الجِمال والخيول والاستعراضات التراثية الفنية والعادات والتقاليد.

واستهلّت تلك العروض بدخول الفرق المحلية الإماراتية، وتقديمها العديد من الفقرات الفولكلورية الفنية الأصيلة، والفنون الوافدة كفنون البيئة الجبلية (الندبة)، وفن النوبان (الطنبورة)، والليوا، والهبان، والفنون البحرية، وفن الأنديمة.

كما شهد حفل الافتتاح عروضاً لعدد من الفرق التراثية الفنية الوطنية المستضافة من دول وبلدان إسلامية، كالمغرب وقيرغيزستان وإندونيسيا وتركيا.

واختتمت فقرات الحفل بتقديم لوحة فولكلورية فنية بعنوان «الإسلام لغة واحدة»، وعرض بين فقرات الحفل المتنوعة فيلم تسجيلي حول الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية والتنموية لإمارة الشارقة.

عاصمة الثقافة الإسلامية

أقيمت هذه الدورة بالتزامن مع استحقاق إمارة الشارقة لقب عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2014، بناء على معايير وشروط موضوعية استوفتها الإمارة بجدارة وأحقّية، وذلك يعود لوجود رجل استثنائي بحبه ودعمه للثقافة والعلوم، هو صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي،

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي أصبحت الشارقة في عهده قبلة يقصدها كل طالب للمعرفة أو الأدب أو الفكر.

وقد جاء اختيار الشارقة في إطار برنامج عواصم الثقافة الإسلامية، الذي تشرف عليه وترعاه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وذلك بعد مطابقتها الشروط والمعايير الأساسية للعواصم الثقافية الإسلامية التي وضعتها.

وقد تضمن برنامج هذه الدورة مقاربات فكرية وثقافية، وفعاليات متنوعة في مختلف البيئات التراثية بما فيها الجبلية، والزراعية، بالإضافة إلى المشاركات الدولية، كما انطلقت الأيام التراثية في بعض مدن الشارقة ومناطقها الأخرى (البطايح، ودبا الحصن، وكلباء).

إقبال كبير

استقطبت الدورة الـ12 من أيام الشارقة التراثية في أيامها العشرة الأولى نحو 150 ألف زائر، وشهدت الأنشطة تفاعلاً كبيراً من الجمهور، الذي تنوّع في خلفياته الثقافية والتراثية ودوله الكثيرة، وقد شهدت الفعاليات تمازجاً بين التراثين العربي والإسلامي، بالتوافق مع اختيار الشارقة عاصمة للثقافة الإسلامية للعام 2014، كما أتيح لرواد القرية التراثية فرصة التعرّف إلى ثقافات وتراث الدول الإسلامية على المستويات المحلية والعربية والخارجية، عبر مشاركة دول مثل قيرغيزستان وماليزيا وإندونيسيا، وعقد مقارنات في الأزياء والأطعمة والعادات التي تميّز الشعوب والمناطق عن بعضها بعضاً.

13

الدورة الثالثة عشر 1 - 24 إبريل 2015 م

«تراثنا نبع الأصالة»

انطلقت الدورة الـ13 من أيام الشارقة التراثية في الأول من شهر إبريل 2015، تحت شعار «تراثنا نبع الأصالة»، في منطقة التراث بقلب الشارقة، محمّلة بالجديد والمفيد على كل المستويات الثقافية والتراثية والترفيهية، وباقة من الفعاليات والأنشطة والندوات والمحاضرات والمسابقات، بمشاركة عدد من الجهات والهيئات والمؤسسات الحكومية العربية والإسلامية والدولية، واستمرت الفعاليات لغاية 24 إبريل.

جاءت الدورة متزامنة مع اختيار الشارقة عاصمة السياحة العربية لعام 2015، في إنجاز جديد يضاف إلى ما حققته العام الماضي (2014)، باختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية، مما يدل على القفزات النهضوية الكبيرة التي تحققها الشارقة تحت قيادة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله.

يستكشف الزوّار للقرية التراثية في (قلب الشارقة) الماضي والتاريخ بكل حواسه وجوارحه، مطلقين العنان لحواسهم الخمس للتمتع بكل ما حملته الأيام من تراث، ينقل إرث الأجداد وحضارتهم، الأمر الذي يحفّز مشاعر الزوار على التفاعل مع جماليات الثقافات التي تحتضنها القرية التراثية بإيجابية وفرح.

الفنون الشعبية

تعتبر الفنون الشعبية حدثاً مجتمعياً احتفالياً مهماً، يشمل الشعر والأداء والموسيقى، وهي عناصر أساسية في الأدب الشعبي، ومحور إشارة لأهمية وتطور الأدب في المجتمعات، كونه حدثاً مهماً للتجمع والمشاركة لكل فئات المجتمع، سواء احتفاليات وطنية أو دينية أو في المناسبات.

و«الأيام» تحرص على دعوة الفرق الشعبية المحلية باختلاف فنونها، إضافة إلى بعض الفرق الخليجية والعربية، وبعض الفرق العالمية من أوروبا وبقية المناطق حول العالم، كما أن الفنون حاضرة دوماً في حفل افتتاح الأيام، كالعيالة والليوة والنوبان وفنون الجبل والربابة (رفيقة البدوي) وفنون البحر وزفة العريس، وأسماء لفنون تفتح باب «الأيام»، وتستمر فيها حتى نهايتها، كإثبات لاحتفالية الأيام وبهجة الحضور فيها، كما هي جزئية حقيقية وتعليمية مهمة للأدب الشعبي.

السوق الشعبي

السوق الشعبي موقع حضور وتجمع كثير من الجماهير، وفيه قدمت «الأيام» مجموعة من المتاجر الصغيرة المصمّمة بالطريقة التقليدية القديمة، (أبواب

مفصلة ومصاريع وخشب منقوش)، بإيجار رمزي يقدم فيه أصحابه بضائعهم التراثية القديمة للجمهور، في محاولة لمنح السوق طعم الأيام ورائحة التراث.

الأطفال

الأطفال بسمة الأمل وروح المكان، ووجودهم في «الأيام» يعدّ هدفاً من أهم أهدافها، كونهم الفئة التي تحتاج إلى وجود التراث في ذاكرتها بشدة وإلحاح، لذا تنوعت البرامج الموجهة للأطفال من ألعاب ترفيهية وعرض حيّ للألعاب الشعبية القديمة، وبيت الخرافات (تذكير بخرافات الجد والجدة في عرض شائق)، والمسابقات التراثية وأغاني الأطفال، فضلاً عن توزيع بعض الأعمال اليدوية المناسبة عليهم من أعلام ورايات وهدايا صغيرة أخرى، وفيها تختلط المتعة بالمعرفة والمشاهدة بالمؤانسة.

البيئات التراثية

«الأيام» ثقافة وقراءة واستمتاع وتعلم، وتعكس البيئات المختلفة من الماء حتى الرمل، بكل ما يحويه من صخور الجبل أو سعف النخيل، ذلك المعنى الجميل، وهي ليست مفارقات قدر ما هي تواصل جنيني للمجتمع الإماراتي.

14

الدورة الرابعة عشرة 4 - 22 إبريل 2016 م

«بالتراث نصون الطبيعة»

انطلقت الدورة الرابعة عشرة من الأيام التراثية العام قبل الماضي (2016) تحت شعار «بالتراث نصون الطبيعة»، وشهدت الدورة الكثير من الفعاليات التراثية المتنوعة والأنشطة الثقافية الغنية طيلة الأيام.

وحلّت جمهورية مقدونيا ضيفَ شرف «الأيام التراثية»، وجاء اختيارها بناء على ما تمتاز به من تاريخ ضارب في القدم، وإرث ثقافي عريق؛ إذ شهدت الدورة الـ14 مشاركة الفرقة الوطنية للفنون الشعبية المقدونية، التي قدمت فقرات متنوعة، اشتملت على رقصات وأغانٍ وعروض موسيقية تراثية، باستخدام الآلات الوترية والجلدية من الفولكلور المقدوني.

فنّ العرائس

كلما شاهد زوار القرية التراثية في الدورة الـ14، مجموعة من الأطفال مجتمعين، يكتنفهم الفرح

والسرور، فلا بدّ أن تكون لعروض العرائس يد في ذلك؛ فالأيام التراثية تزيّنت بعروض يومية لمسرح العرائس، تولى تقديمها فنانون جاؤوا من «أم الدنيا» لتقديم المتعة والفائدة لجمهور «الأيام»، وخاصة الأطفال.

وقد حلّ ستة فنانين مصريين متخصصين في التمثيل بالعرائس، منهم مَن يمتهن تصنيعها أو تصميم شخصياتها، وكان برنامجهم يقوم على تقديم العروض المسرحية بمعدّل أربعة عروض كلّ يوم... وبالإضافة إلى ذلك، نشطت المجموعة المصرية في تقديم ورش عمل للأطفال في صناعة الدمى الصغيرة، والتدريب على استخدامها في العروض التمثيلية.

قرية الطّفل

في قرية صغيرة تتّخذ موقعاً متميزاً وسط ساحة التراث، كان مئات الأطفال يجتمعون يومياً في أيام الشارقة التراثية؛ لممارسة الألعاب والتسلية والتعلم، في الورش التدريبية، على مدى سبعة عشر يوماً، هي طيلة فترة «الأيّام»، والتي منحت أولوية كبيرة في الدورة الـ14، عبر ربطها بالتراث الإماراتي، وكذلك تعليم الأطفال كيفية صناعة بعض الحرف التقليدية، والحفاظ عليها، إضافةً إلى إشراف مدربين مختصين على هذه الورش التعليمية والتثقيفية بالدرجة الأولى.

الورش التّدريبيّة

بدأت الورش التدريبية في قرية الطفل، منذ انطلاق الدورة الـ14 لأيام الشارقة التراثية، وكانت أولاها ورشة «صناعة المداخن»؛ أي الفخّار، ومن بين الورش التي طبقت وتعلمها الأطفال: «إعادة التدوير»، «صناعة الديكوباج بأوراق النباتات الطبيعية»،

«صناعة الدمى»، «تزيين أغطية الزجاج»، «صناعة التلي والشمعدان»، «الطباعة على حصالة تراثية».

«حضانة الأيّام»

ضمن أروقة الدورة الـ14، كانت «حضانة الأيام»، وهي منطقة تختص برعاية الأطفال من عمر سنة

إلى أربع سنوات، تحت إشراف فريق مختص، وضمّت مجموعة من الغرف، للرضاعة والاستراحة والنوم والألعاب، والهدف منها إبراز جانب مختص بالأطفال الرضع، يتلاءم مع متطلباتهم، وتوفير الفرص للعائلات للتجول في ساحة التراث وهم مطمئنون على أطفالهم في مكان مغلق وآمن ومريح.

قرية الحرف التّراثيّة

احتوت القرية التراثية في الدورة الـ14 على مجموعة من الأروقة التي ركزت على أنشطة ثقافية تراثية، من بينها قرية الحرف ذات الأجندة البرامجية الغنية بالحرف التقليدية المتنوعة، بالإضافة إلى تشكيلة واسعة من أنواع الطبخ والفنون وغيرها من المستحضرات التراثية والتقليدية.

وتمتلك قرية الحرف عدداً من الدكاكين المعنونة بأسماء تقليدية، تدل على أصالة وتاريخ الإمارات وأهلها؛ إذ يوجد ركن مخصص لصناعة البشت، وآخر للسفافة (الخوص)، وثالث للتلي، ورابع لصبغ الثياب، وخامس للدخون والعطور والسدو، وهكذا دواليك.

ومن الأنشطة التي تضمنتها قرية الحرف: صناعة الدمى، صبغ الثياب، صناعة الفروخة، الحناء، الرحى، خياطة الأثواب، المكاحل.

والهدف من إبراز الحرف التقليدية، تعريف جيل الشباب والأطفال بعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الشعبي، وتأكيد حضور هذه الحرف، وأهمية انتقالها وتداولها بين الأجيال، فضلاً عن تعريف زوّار الأيام التراثية وجمهورها والضيوف بالتراث الإماراتي، بأشكاله وأنواعه كافة.

15

الدورة الخامسة عشرة 4 - 22 إبريل 2017 م

«التراث مبنى ومعنى»

انطلقت الدورة الخامسة عشرة تحت رعاية وحضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في منطقة التراث بقلب الشارقة، ثم امتدت وشملت مختلف مدن ومناطق الإمارة، وشملت: الذيد، البطائح، شيص، مليحة، خورفكان، كلباء، الحمرية، النحوة، وادي الحلو، دبا الحصن، وذلك وفقاً لتوجيهات سمو الحاكم، التي أكدت على أهمية حضور فعاليات «الأيام» في مدن وقرى ومناطق إمارة الشارقة.

تضمنت فعاليات الدورة الخامسة عشرة العديد من البرامج التراثية والأنشطة الثقافية، التي استحضرت جوانب ومكونات وعناصر التراث الثقافي الإماراتي، والفنون الشعبية وألعاب التقليدية، ومختلف الألوان والأنواع الموسيقية، بمشاركة 31 دولة عربية وأجنبية في فعالياتها، فضلاً عن الإمارات، والكويت، وعُمان، والبحرين، والسعودية، واليمن، ومصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، والسودان، ولبنان، والعراق، إضافة إلى مالطا، كضيف شرف، والصين، وأستراليا، وإيطاليا، والمالديف، وجورجيا، وصربيا، وطاجيكستان، وسلوفاكيا، وباراغواي، وفرنسا، وروسيا.

240 فعالية للطفل

الاهتمام بالطفل جاء في صلب هذه الدورة الخامسة عشرة للأيام التراثية، بهدف تعريف الجيل الجديد بتراثنا العريق وبيئاته المتنوعة، ونمط عيش الأقدمين، وقد تطلب ذلك منا التركيز على الأطفال من خلال 240 فعالية خاصة بالأطفال، وهو عدد كبير مقارنة مع الدورات السابقة من الأيام التراثية، والفعاليات الموجّهة للطفل بشكل عام ضمن المهرجانات التراثية.

معرض قصائد سلطان

نظّم مقهى الأيام الثقافي ضمن فعالياته معرضاً خطياً للخطاط المبدع حسن الجبوري، تضمن 8 لوحات، هي عبارة عن قصائد: سبحان من رفع السماء، كيف السكوت لما قد نشروا، نم قرير العين، يا التاج عالراس، سلاماً، الطير طرباً يغرّد.. وغيرها.

تتّسم القصائد المنتخبة بعمق المعنى وجمال المبنى، وسلاسة الأسلوب، وصدق العاطفة الجياشة المنتصرة للأمة، والمنافحة عن مقدساتها.

«الأيام» في المدن

احتفلت مدن الشارقة ومناطقها بأيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، واكتست حلّة جميلة تتناغم مع حجم الحدث الكبير. وعلى وقع الأهازيج الشعبية والرقصات التراثية والقصائد الشعرية والمشاهد الاحتفائية انطلقت الأيام التراثية في مدن الشارقة، واستقطبت لفيفاً من أبناء المجتمع الإماراتي، الذين توافدوا من كل حدب وصوب، لحضور الفعالية والمشاركة فيها، انطلاقاً من المدام، فالذيد، والبطائح، وشيص، ومليحة،

وخورفكان، وكلباء، والحمرية، والنحوة، ووادي الحلو، ودبا الحصن.

المعارض التراثية

احتضنت الأيام التراثية مجموعة من المعارض التراثية المتنوعة، التي سلّطت الضوء على جوانب مختلفة من تراث الإمارات وتاريخها وثقافتها، واحتفت بأعلامها ورموزها، ومنها: معرض أقطاب التراث، الحفاظ العمراني، معرض الحصون والأبراج في الشارقة، حصاد الأيام التراثية، معرض من التراث المغربي، بمشاركة الفنانة المغربية لبنى شخمون، التي ألقت الضوء على تراث المغرب، ومعرض الرسم بالقهوة، ومعرض الأصدقاء.

وفي كل معرض من تلك المعارض تم عرض لوحات فنية ومجسمات، إضافة إلى بعض القطع التراثية المعبرة عن ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية الإماراتية؛ إذ تصور أشكالاً متعددة من المفردات التراثية المرتبطة بالبيئة الإماراتية العتيقة.

البيئات التراثية تستعيد أصالة الماضي

احتفت «الأيام» بالبيئات التراثية الإماراتية الأصيلة: البيئة الجبلية والزراعية، والبدوية، التي قدّمت في مجملها لوحة تراثية زاخرة بمكنونات وألوان التراث الثقافي الإماراتي العريق. واستطاعت «الأيام» أن ترصد طبيعة كل بيئة، وما تتمتّع به من إمكانات طبيعية.

350 زائراً في ختام «الأيام»

أسدل الستار على فعاليات أيام الشارقة التراثية في نسختها الخامسة عشرة في الـ22 من إبريل، وقد أحدثت تفاعلاً كبيراً من قبل الزوار الذين تجاوز عددهم الـ350 ألف زائر من داخل الدولة وخارجها، واستقطبت جمهوراً نوعياً من مختلف الفئات والأعمار.

16

الدورة السادسة عشرة 4 - 21 إبريل 2018 م

«بالتراث نسمو»

أسدلت الستارة على النسخة السادسة عشرة من «أيام الشارقة التراثية»، التي انطلقت في الـ8 من إبريل، واستمرت لغاية 21 منه، تحت شعار بـ«التراث نسمو»، وقد حظيت هذه الدورة بإقبال كبير وتفاعل لافت، تمثّل في عدد الزوار من داخل الدولة وخارجها، الذين بلغوا أكثر من 270 ألف شخص من داخل الدولة وخارجها، من باحثين وإعلاميين ومختصين ومهتمين بالتراث، حيث أمضوا 14 يوماً متنقلين في رحلات جميلة وشائقة بين مختلف الفعاليات في قلب الشارقة، بالإضافة إلى افتتاحات خارجية بلغ عددها 12 موقعاً في مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة. وجاءت النسخة السادسة عشرة تحت شعار «بالتراث نسمو»، وشارك فيها أكثر من 600 شخص من خبراء وباحثين وكتّاب وإعلاميين، من أكثر من 31 دولة من مختلف بلدان العالم، ومشاركة 18 جهة حكومية. وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث رئيس اللجنة العليا المنظمة لـ«الأيام»، لقد شكلت فعاليات «الأيام» مشهداً بانورامياً مميزاً وجاذباً، ولا يمكن لزائر «الأيام» إلّا أن يعرّج على

كل المواقع والأماكن والأركان والساحات، متنقلاً من موقع إلى آخر، فمن البيئات الإماراتية بكل ما فيها من تنوع وثراء، كالبيئة الجبلية والبيئة البحرية والبيئة الزراعية، إلى قرية الحرف التراثية، إلى الساحات التي تعجّ بأداء الفرق الشعبية، ومسرح الأيام، والمقهى الثقافي، حيث المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية، ومجلس الخبراء التابع للجنة التراث العربي، الذي قدم الكثير من المحاضرات والندوات التي لاقت تفاعل الحضور بشكل لافت، إلى فعاليات ضيف الشرف، (جمهورية التشيك)، وفعالياتها الجميلة، والمعارض الأربعة التي تقدَّمَها معرض زايد، بالإضافة إلى معرض ماضٍ وذكريات من تراث السعودية والإمارات، ومعرضٍ صقلية.. معالم وشواهد، ومعرض كلية الفنون الجميلة، جامعة الشارقة. وغيرها الكثير.

تفاعل كبير

وأضاف المسلّم: «منذ اليوم الأول لافتتاح (أيام الشارقة التراثية)، من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ونحن نعيش حالة خاصة من التفاعل مع كل حدث، ومع كل خطوة في (الأيام)، وتنقلنا خلال (الأيام) في مناطق ومدن وقرى عدة في الشارقة، فكنا في ساحة التراث بقلب الشارقة، وفي المنطقتين الشرقية والوسطى، ترجمة لتوجيهات سموه في أن نكون حاضرين في مدن ومناطق الشارقة كافة، نقدم كل ما هو إضافي وجديد من عناصر ومكونات التراث، وفعاليات وأنشطة جديدة تلقى الترحيب والإعجاب والمتابعة من قبل الزوار وعشاق التراث».

أكثر من 270 ألف زائر

وأشار المسلّم إلى أنه «في كل يوم كنا نلمس تزايداً في أعداد الزوّار، ونلحظ الدهشة والتقدير والإعجاب بما يشاهدونه، حيث نحرص على تقديم ما هو جديد ويستحق المتابعة، بالإضافة إلى الاستمرار في التعريف بالتراث الإماراتي، واستقبال الضيوف من كل العالم، لتعميق وتعزيز التجارب والخبرات، وتبادل المعلومات والمعارف فيما يتعلق بكيفية صون التراث وحفظه ونقله للأجيال. حيث تجاوز عدد الزوّار 270 ألفاً من داخل الدولة وخارجها، أتيحت لهم الفرصة الكاملة كي يتعرفوا إلى التراث المحلي والعالمي بمختلف عناصره ومكوناته في مكان واحد، هو (أيام الشارقة التراثية)، الأمر الذي يثلج صدورنا، ويؤكد لنا مدى عشق الجمهور للتراث، ويشير إلى أننا نجحنا في مهماتنا التي تتطلب دوماً المزيد من النجاحات والبناء عليها والإضافة لها، فطموحنا وجهودنا المستندة إلى توجهات ورؤى

صاحب السمو حاكم الشارقة مستمرة من أجل ترجمتها على أفضل وجه، وهو ما نسعى إليه باستمرار، في ظل الحرص على تحقيق النجاح تلو النجاح». وأوضح الدكتور المسلّم أن «أيام الشارقة التراثية» تسهم في تعريف الجيل الجديد بماضي الآباء والأجداد، ومن خلال الفعاليات والأركان المتنوعة في «الأيام» يستطيع الزائر التعرف إلى حقيقة الماضي والتراث الأصيل، وطبيعة الحياة في تلك المرحلة، كما أنها بما تقدمه من فنون ورقصات شعبية تسهم في إدخال البهجة والفرح والسرور إلى كل من يتابع ويشاهد ويستمع لتلك الأنماط الفنية الجميلة، وفي الوقت نفسه تعرّف الجيل الجديد بالفنون الشعبية والفولكلور الشعبي الجميل المملوء بالموسيقى العذبة واللحن الجميل والكلمات المعبرة.

28 لجنة

أكد رؤساء اللجان المشاركة في تنظيم فعاليات «أيام الشارقة التراثية» الـ16، أهمية ومكانة «الأيام» ومدى الإقبال الجماهيري على الفعاليات التي لاقت تفاعلاً حيوياً كبيراً من زوار وعشاق التراث. وتفصيلاً، قال المهندس بدر الشحي، المنسق العام لـ«أيام الشارقة التراثية»، «إن (الأيام) في نسخة العام لاقت إقبالاً كبيراً من الزوار، كما هي الحال في كل عام، وقد شكلت (الأيام) كما هي الحال باستمرار دعوة مفتوحة لعشاق التراث والزوّار عموماً، من أجل زيارة المكان والتعرف إلى ما فيه من أنشطة وبرامج غنية وجاذبة». ولفت الشحي إلى أن 28 لجنة من المعهد قامت بمتابعة مختلف البرامج والأنشطة والفعاليات طوال «أيام الشارقة التراثية»، وبمشاركة 120 متطوعاً من ساند وفخر الإمارات، نفذوا مهام على أكمل وجه، وبدوري هنا أتوجه بالشكر إلى كل من أسهم في إنجاح هذه النسخة من «أيام الشارقة التراثية». ومن جانبها، قالت عائشة غابش، نائب المنسق العام لـ«أيام الشارقة التراثية»، كان الحضور والإقبال على مختلف فعاليات «أيام الشارقة التراثية»، لافتاً وكبيراً، كما أن كل المشاركين من داخل الدولة وخارجها، كان لديهم العديد من الأنشطة والبرامج والفعاليات التي حظيت بإعجاب ومتابعة الكبار والصغار، بما يسهم في غرس وترسيخ التراث بمختلف مكوناته وعناصره وأنماطه في أذهان الجميع. وتابعت: من بين ما يمكن الإشارة إليه من جديد «الأيام» التي نودعها بكل الشوق والفرح، وننتظر إبريل العام المقبل لنستقبل نسخة جديدة منها.

بركة التراث

مبادرة تهدف إلى العمل على إدماج كبار السن مع المجتمع، كي لا ننساهم، وذلك من خلال حضورهم في الفعاليات الثقافية والتراثية، ومختلف الأنشطة التي تنظمها وتنفذها إمارة الشارقة، وهي دعوة دائمة ومفتوحة لكبار السن الذين يعملون في منازلهم ببعض الحرف، كي يمارسوا تلك الحرف أمام الجمهور في «أيام الشارقة التراثية»، وشكلت محطة جذب طوال «أيام الشارقة التراثية»، فالزائر لـ«أيام الشارقة التراثية» في قلب الشارقة، عرّج بالضرورة على مقر مبادرة بركة التراث، التي تحتل موقعاً استراتيجياً في قلب «الأيام»، فهي عبارة عن معرض لكبار السن من الإماراتيين، يتم فيه عرض الحرف اليدوية لديهم، وتفاعلهم وتواصلهم مع الجمهور وزوار «الأيام». وبدوره قال صقر محمد، رئيس لجنة الافتتاحات الخارجية في «أيام الشارقة التراثية»، خلال النسخة السادسة عشرة من «أيام الشارقة التراثية»، وصلنا إلى مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة، حيث تم افتتاح «الأيام» في 12 منطقة، شملت كلاً من الذيد والمدام ومليحة والحمرية والبطائح وخورفكان وكلباء ووادي الحلو وشيص والنحوة ودبا الحصن، بالإضافة إلى قلب الشارقة. وتابع: جاءت فكرة افتتاح فعاليات أيام الشارقة التراثية في مدن ومناطق الشارقة، وفقاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث غطينا مع هذا العام كل المناطق والمدن الرئيسة في الإمارة، ووصلنا إلى السكان في مناطقهم، وقد عبر السكان هناك عن مدى رغبتهم ومحبتهم لهذا العرس التراثي الكبير، وكان تفاعلهم وحضورهم كبيراً جداً ومميزاً، يعكس مدى عمق تمسكهم بتراثنا الغني والعريق، ورغبتهم في المشاركة والتطوع، والفرحة الكبيرة بـ«الأيام» وفعالياتها، الأمر الذي يسهم في المزيد من التحفيز لدينا في أن نقدم لهم وبالتعاون معهم أفضل ما يمكن.

الحرف التراثية

وقالت خلود الهاجري، رئيسة لجنة الحرف في «أيام الشارقة التراثية» نحن سعداء بمشاركة أكثر من 40 سيدة في الحرف المنتجة، وتنفيذ أكثر من 25

ورشة متنوعة على مدار 14 يوماً، حظيت بتفاعل لافت من الزوّار، هذا إلى جانب 19 ورشة في البيئات المشاركة بأنواعها. من جانبها أعربت خولة الغفلي، رئيسة لجنة الأسواق، عن سعادتها بالإقبال الجماهيري على الاسواق التي شارك فيها نحو 120 مشاركاً، تنوّعت مشاركاتهم ما بين مأكولات شعبية ومشغولات يدوية ومنتجات أخرى، ففي كل عام تحظى الأسواق بإقبال كبير من الزوّار، خاصة في عطلة نهاية كل أسبوع.

معارض تراثية

ذكريات معتوق، رئيسة لجنة المعارض، أوضحت أنه وللعام السادس على التوالي، تلاقي المعارض إعجاباً واستحساناً من قبل الجمهور، فمنذ أن بدأت فكرة المعارض نشهد في كل عام طلباً متزايداً على المشاركة، وإقبالاً متزايداً على نوعية المعارض التي نختارها في كل عام، ففي مثل هذا العام حظي معرض زايد بإقبال كبير من الزوار، وهو متماش مع «عام زايد»، الذي أطلقته الحكومة الرشيدة لإبراز دور المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ووضع وترسيخ أسس نهضتها الحديثة، وإنجازاتها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، فضلاً عن تقدير شخصه، رحمه الله، وما جسده من مبادئ وقيم مثلت ولا تزال الأساس الصلب الذي نهضت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة، وما يكنّه له شعبه من حب وولاء، وتخليد شخصية الشيخ زايد ومبادئه وقيمه عالمياً كمثال لشخصية من أعظم الشخصيات القيادية في العالم، ومن أكثرها إلهاماً في صبره وحكمته ورؤيته، وتعزيز مكانة المغفور له الشيخ زايد، بوصفه رمزاً للوطنية وحب الوطن، وتخليد إرث الشيخ زايد عبر مشروعات ومبادرات مستقبلية، تتوافق مع رؤيته وقيمه.

560 مشاركاً في العروض الفولكلورية

قال أزهر كبة، رئيس اللجنة الفنية وحفل الافتتاح في «أيام الشارقة التراثية»، إن الفنون والرقصات الشعبية حاضرة في «أيام الشارقة التراثية» دوماً، فهي تشكل واحدة من أهم محطات الجذب للزوار الذين يتنقلون من موقع إلى آخر، يلتقطون الصور والفيديوهات التي تسجل لهم اللحظة، وتسجل لهم تلك الرقصات والحركات والأصوات، والموسيقى العذبة التي تطرب كل من يسمعها. وأوضح أنه تمت استضافة 15 فرقة عالمية، و6 فرق محلية، حيث بلغ عدد المشاركين 560، طوال «أيام الشارقة التراثية» في نسختها السادسة عشرة، وأشار إلى أن الفنون الشعبية هي مكون رئيس من مكونات الحالة الثقافية للمجتمع، وتعكس جوهر الفولكلور

الشعبي، وتمنحه تمايزاً خاصاً، وتفاعلاً حيوياً مع ما يماثله لدى الشعوب والثقافات الأخرى.

المركز الأكاديمي

قال د. محمد عبدالحافظ، رئيس لجنة التعليم والتدريب، حرصنا على مشاركة برنامج الدبلومات المهنية في «أيام الشارقة التراثية» للمرة الثانية على التوالي، من خلال تشكيلة من الأنشطة الأكاديمية، استضفنا خلالها عدداً من المحاضرين والأكاديميين والمختصين في عالم التراث، بمختلف جوانبه ومجالاته، ليقدموا إسهاماتهم في التراث، ويعرضوا بعض ملامح تجاربهم وخبراتهم في التراث، كما كانت تلك الأنشطة الأكاديمية محطة للتعريف ببرامج الدبلومات المهنية الستة التي طرحها معهد الشارقة للتراث منذ مطلع العام الدراسي الجاري، حيث تسهم هذه الدبلومات في إعداد كوادر متخصصة من المدربين والمتعلمين، وتأهليهم للوظائف ذات الصلة بمهنة أو حرفة أو نشاط تطبيقي، أو مهام ذات طبيعة ميدانية في مجال التراث الثقافي. وقدمنا خلال «أيام الشارقة التراثية» 9 لقاءات تضمنت محاضرات وندوات مميزة.

أكثر من 30 محاضرة وأمسية شعرية

قال د. مني بونعامة، رئيس اللجنة الثقافية، استضاف مقهى الأيام الثقافي في هذا العام أكثر من 30 ندوة ومحاضرة وأمسية شعرية، ناقش خلالها المتحدثون حزمة من الموضوعات الثقافية والتراثية والإعلامية المهمة، التي تدخل في صميم شعار «الأيام» «بالتراث نسمو»، وأسهموا في إثراء فعاليات المقهى. كما جرى توقيع 7 إصدارات جديدة تضاف إلى المكتبة العربية المتخصصة بعالم التراث.

«الأيام» في المدن

احتفلت مدن الشارقة ومناطقها بـ«أيام الشارقة التراثية» في دورتها السادسة عشرة، واكتست حلّة جميلة تتناغم مع حجم الحدث الكبير. وعلى وقع الأهازيج الشعبية والرقصات التراثية والقصائد الشعرية والمشاهد الاحتفائية، انطلقت «الأيام التراثية» في مدن الشارقة، واستقطبت لفيفاً من أبناء المجتمع الإماراتي، الذين توافدوا من كل حدب وصوب لحضور الفعالية والمشاركة فيها، انطلاقاً من دبا الحصن، كلباء، الذيد، المدام، مليحة، البطائح، الحمرية، وادي الحلو، خورفكان، شيص، النحوة.

17

الدورة السابعة عشرة 2 - 20 إبريل 2019 م

حِرفة وَحَرف

شهد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفل افتتاح الدورة الـ 17 من أيام الشارقة التراثية والتي انطلقت مساء الثلاثاء الموافق الـ إبريل 2019، تحت شعار "حرفة وحرف" وذلك في منطقة التراث بقلب الشارقة.

جرى حفل الافتتاح بحضور سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، والشيخ سالم بن عبدالرحمن القاسمي رئيس مكتب سمو الحاكم، والشيخ محمد بن حميد القاسمي مدير دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية، وسعادة علي عبدالله خليفة رئيس المنظمة الدولية للفن الشعبي، وسعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم رئيس معهد الشارقة للتراث، وسعادة اللواء سيف الزري الشامسي قائد عام شرطة الشارقة، وسعادة راشد أحمد بن الشيخ رئيس الديوان الأميري، وسعادة خميس بن سالم السويدي رئيس دائرة شؤون الضواحي والقرى، وسعادة عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة، وسعادة الدكتور طارق بن خادم رئيس دائرة الموارد البشرية، وسعادة سالم بن محمد النقبي رئيس دائرة شؤون البلديات والزراعة والثروة الحيوانية، وسعادة محمد بن عبيد الزعابي رئيس دائرة التشريفات والضيافة، وسعادة الدكتور راشد الليم رئيس هيئة كهرباء ومياه الشارقة، وسعادة علي

المري رئيس دارة الدكتور سلطان القاسمي، وعدد من المسؤولين ومدراء الدوائر والدبلوماسيين وممثلي المنظمات الدولية وحشد من الاعلاميين والأدباء.

وعلى وقع الأهازيج الشعبية والرقصات التراثية تم استقبال سمو حاكم الشارقة ترحاباً واحتفاءً به وحفاوة بتشريفه لهذه الدورة الاستثنائية من الأيام التراثية، حيث قدّمت الفرق الوطنية المشاركة من مختلف الدول عروضاً فنية فلكلورية تمثل ثقافة بلدانها، وهي جمهورية طاجكستان ضيف شرف أيام الشارقة التراثية، وجمهورية الصين الشعبية، ضيف الشرف المميّز، والمملكة العربية السعودية، وكرواتيا، وايطاليا، ومملكة البحرين، وبنما، واليونان بالإضافة إلى الفن البحري والفن الجبلي وفن العيالة الإماراتي.

وتجوّل سموه في أروقة فعاليات أيام الشارقة التراثية مستمعاً إلى شروح وافية حول أبرز البرامج والأنشطة المصاحبة لهذه الدورة، كما اطلع سموه على مختلف الأجنحة والدوائر والمؤسسات المشاركة

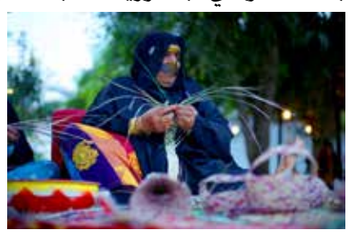

في فعاليات الأيام هذا العام، بالإضافة إلى البيئات التراثية الإماراتية العريقة، التي تقدّم لوحة تراثية متناغمة تعود بالجمهور والزوار إلى الحياة الإماراتية التقليدية القديمة: (الزراعية والجبلية والصحراوية).

كما عرّج سموه على جناح جمهورية طاجيكستان، ضيف الشرف الرسمي هذا العام، وتعرف على ما يحتوي عليه الجناح من برنامج ثقافي وتراثي وفنون تراثية، وعروض متنوعة، مسرحية وموسيقية وأدبية وورش عمل فنية وتفاعلية.

وقال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا المنظمة للأيام: "تحظى أيام الشارقة التراثية بدعم كبير ومستمر من قبل صاحب السمو حاكم الشارقة، منذ النسخة الأولى، وبفضل هذا الدعم أصبحت نموذجاً يحتذى في تنظيم المهرجانات الثقافية الشعبية الكبرى، ويسعى المعهد وفق أجندته من خلال هذه التظاهرة العالمية الكبرى، إلى التعرف على الموروث المادي والمعنوي، بما يساهم في خلق جيل مرتكز في تطلعاته على الأصالة، وعلى خبرات عريقة، آخذاً بيعن الاعتبار أهمية وضرورة تعزيز فرص التواصل بين الأجيال".

حاكم الشارقة يتسلّم القلادة الذهبية

تسلّم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة القلادة الذهبية رفيعة المستوى للمنظمة العالمية للفن الشعبي خلال افتتاح سموه الدورة السابعة عشرة من أيام الشارقة التراثية، وذلك تكريماً لسموه واعترافاً بجهوده في دعم الفنون الشعبية والتراثية في

مختلف دول العالم، وتقديراً لدور سموه المتواصل في دعم المنظمات العاملة في هذا المجال، ولإنشائه عدداً من المراكز التراثية والثقافية في أقطار متنوعة حول العالم.

وتفضّل سموه بتسلّم القلادة الذهبية من سعادة علي عبدالله خليفة رئيس المنظمة الدولية للفن الشعبي، وقد جاء هذا التكريم المستحق لسموه كرسالة تقدير وشكر وعرفان من المنظمة لسموه بوصفه أحد المتميزين من القادة وكبار المفكرين والأدباء الذين يلعبون أدواراً عالمية في تطوير ودعم الفنون والتراث.

أكثر من 300 ألف زائر حصيلة الدورة الـ 17 من «الأيام»

حظيت «أيام الشارقة التراثية» بإقبال كبير ولافت من مختلف الفئات والجنسيات، حيث بلغ العدد الإجمالي للزوار أكثر من 300 ألف زائر من داخل الدولة وخارجها، من باحثين وإعلاميين ومختصين ومهتمين وعشاق للتراث، أمضوا 19 يوماً متنقلين في رحلات جميلة وشائقة بين البيئات الإماراتية، والمقهى الثقافي، ومجلس الخبراء، ومسرح الأيام، وقرية الطفل، ومختلف الساحات التي شهدت الكثير من العروض الشعبية والرقصات والموسيقى، والعروض الفنية والفولكلورية المحلية والعربية والعالمية، إضافة إلى الفعاليات في مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة.

جاءت نسخة هذا العام تحت شعار «حِرفة وَحَرف»، بمشاركة أكثر من 60 دولة من حول العالم، وأكثر من 22 جهة حكومية في الدولة، وشارك فيها أكثر من 600 شخص من خبراء وباحثين وكتّاب وإعلاميين، وتوزعت الفعاليات على مدار 19 يوماً في 12 موقعاً بالإمارة، (المنطقتين الشرقية والوسط، وقلب الشارقة في مدينة الشارقة)، وذلك تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، في أن تكون الفعاليات حاضرة في مختلف المواقع على مستوى الإمارة، فكان عشاق التراث على موعد مع تشكيلة من الفعاليات والأنشطة والبرامج في مدينة الشارقة بقلب الشارقة، والحمرية، والذيد، ومليحة، والمدام، وكلباء، والنحوة، وشيص، والبطائح، ووادي الحلو، وخورفكان، ودبا الحصت.

الأيام التراثية

18 عاماً من صون التراث وحماية الهوية

بين بيوت الأجداد الأولى، ولد التراث، ارتوى من ماء الخليج على ضفاف ميناء خالد؛ تضرب جذوره أعماق الأرض في "قلب الشارقة"، المكان الذي نبت فيه الموروث الشعبي، وتبلورت منه فكرة "أيام الشارقة التراثية"، المشروع الأبرز على خارطة الثقافة الإماراتية والعربية والعالمية.

18 عاماً من عُمر "الأيام" حملَّت خلالها أمانة التراث وغاصت في أعماقه، لتجمع دول العالم على أرض الشارقة، بجمهور متشوق ومترقب لما تُقدمه كل عام من عرض لبيئات الإمارات المتنوعة.

تنطلق الدورة الـ 18 لأيام الشارقة التراثية في 20 مارس الجاري، لتأخذ الجمهور في رحلة عبر الزمن، ولمدة 20 يوماً، يُسافر خلالها بين الفعاليات الثقافية التي تستحضر العادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، كصمام أمان يُحصَّن هويته.

انطلقت "الأيام" عام 2003، بشعار خاص "قارب

بداخله حصن"، تعبيراً عن الحدث وارتباطه بتراث الإمارات، بينما نجحت الدورة الثانية في جذب عدد كبير من الزوار من المواطنين والمقيمين على أرض الإمارات، بعنوان "شارقة التراث".

وبدأت الدورة الثالثة من المهرجان بقافلة تراثية انطلقت من كورنيش بحيرة خالد، في عرض ضخم لفرق الفنون الشعبية الإماراتية، أما الدورة الرابعة فحملت شعار "غوص عميق في تراث عريق"، وتضمنت حفلاً ضخماً شمل أوبريت "أرض الفرح"، كما ركزت الدورة الخامسة، التي اتخذت نفس الشعار؛ على البرامج الفنية والاستعراضية لفنون وتقاليد التراث الإماراتي الأصيل.

وسلطت الدورة السادسة من أيام الشارقة التراثية؛ الضوء على الثراء التراثي والثقافي التي تتميز به الإمارات نتيجة تعدّد البيئات، كما جاءت الدورة السابعة تحت شعار "بالتراث نرتقي"، لتحتفي بمعالم الشارقة القديمة والمأكولات الشعبية والطقوس والممارسات الشعبية الإماراتية.

ومع الدورة الثامنة كان جمهور الأيام مع نقلة نوعية حيث شهدت حضور الضيوف من مختلف أنحاء

العالم، وانطلقت تحت عنوان "تراثنا أمانة"، بينما تضمنت الدورة التاسعة، بشعارها "من التراث ننهل"، الكثير من الأنشطة، من بينها: عرض قافلة التراث، وعروض الفنون الشعبية، وقدمت الدورة العاشرة "عقد من التراث" استعراضات أبرزت التقاليد التراثية، وانطلقت بحفل افتتاحي شمل الفنون الشعبية والقوافل التراثية والاستعراضات التي أبرزت التقاليد التراثية.

وتميزت الدورة الـ11 من الأيام بأجنحة الجهات الرسمية ومعارض الصور والمقتنيات، بالإضافة إلى ركن الأكلات الشعبية، وجاءت تحت شعار "المعارف الشعبية عماد التراث"، وأقيمت الدورة الـ12 بالتزامن مع استحقاق إمارة الشارقة لقب عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2014، فحملت شعار "التراث الإسلامي خيمة واحدة"، وجاءت الدورة الـ13 تحت شعار "تراثنا نبع الأصالة"، بالتزامن مع اختيار الشارقة عاصمة السياحة العربية، وقدمت الدورة باقة من الفعاليات والأنشطة والندوات والمحاضرات والمسابقات.

أما الدورة الـ14 فجاءت تحت شعار "بالتراث نصون الطبيعة"، وشهدت الكثير من الفعاليات التراثية المتنوعة والأنشطة الثقافية الغنية بمشاركة جمهورية مقدونيا ضيف الشرف، وحملت الدورة الـ15 عنوان "التراث مبنى ومعنى" بمشاركة 31 دولة عربية وأجنبية، وكانت مالطا ضيف الشرف.

وجاءت الدورة الـ16 تحت شعار "بالتراث نسمو"، وهو ما يتسق مع استراتيجية معهد الشارقة للتراث، في صون التراث والمحافظة على الهوية الثقافية،

وشهدت حضور نحو 600 مشارك من خبراء وحرفيين وباحثين وكتاب وإعلاميين من أكثر من 31 دولة من شتى أنحاء العالم، وبلغ عدد الزوار أكثر من 270 ألف شخص من داخل الدولة وخارجها، من باحثين وإعلاميين ومختصين ومهتمين بالتراث، حيث أمضوا 14 يوماً متنقلين في رحلات جميلة وشيقة بين مختلف الفعاليات.

وانطلقت فعاليات النسخة السابعة عشرة من أيام الشارقة التراثية، بمشاركة 60 دولة، قدمت ملامح وتفاصيل من تراثها بمختلف ألوانه وأنماطه وأشكاله، من خلال فعاليات وأنشطة وبرامج متنوعة.

تراث الشعوب يجتمع في قلب الشارقة

يشكل ضيوف الشرف من الدول المختلفة على دورات أيام الشارقة التراثية، فرصة مهمة للتعرف على تراثها الغني والمتنوع، للوقوف على كثير من ملامح وتفاصيل وعناصر ومكونات تراث هذه البلدان، وجوانب تراثها الثقافي وفنونها الشعبية وألعابها التقليدية، والمقطوعات الموسيقية المتنوعة، والرقصات المميزة، ليعيش عشاق التراث تفاصيل مشهد بانورامي غني ومتنوع، يجتمع خلاله العالم في الشارقة.

مقدونيا

حلّت جمهورية مقدونيا ضيفَ شرف «الأيام التراثية»، وجاء اختيارها بناء على ما تمتاز به من تاريخ ضارب في القدم، وإرث ثقافي عريق؛ إذ شهدت الدورة الـ14 مشاركة الفرقة الوطنية للفنون الشعبية المقدونية، التي قدمت فقرات متنوعة، اشتملت على رقصات وأغانٍ وعروض موسيقية تراثية، باستخدام الآلات الوترية والجلدية من الفولكلور المقدوني.

مالطا

تمتلك جمهورية مالطا العديد من المشتركات الثقافية مع العرب، سواء من خلال اللغة وما تحويه من ألفاظ ومفردات، أو من خلال الموروث الثقافي والحضاري الذي يشكّل عنصر ثراء في التجربة المالطية، كما يعبّر عن جانب من التواصل الثقافي والحضاري العربي المالطي. وقد شهد جناح مالطا، ضيف الشرف في نسخة أيام الشارقة التراثية

الخامسة عشر، إقبالاً كبيراً من الجمهور والزوّار، خصوصاً العرب الذين يرغبون في التعرف إلى حضارة وتراث مالطا، من خلال القرية المالطية، التي احتلت مكاناً مميزاً في ساحات «الأيام». وقد حفلت القرية المالطية بمعروضات مميزة، منها عناصر وأنماط ومكونات التراث المالطي، كالمسكوكات والمشغولات الفضية، والعروض الفنية اليومية، إضافة إلى المأكولات الشعبية. وتعدّ الحضارة المالطية خليطاً من الحضارتين العربية والأوروبية، وهناك تشابه كبير بين مالطا والعرب في كثير من ممارسات التراث الثقافي.

جمهورية التشيك

جمهورية التشيك تمتلك رصيداً غنياً وعريقاً في عالم المعرفة والتراث والثقافة والسياحة، فهي كانت ضيف شرف النسخة السادسة عشرة، والتي شكلت إضافة نوعية لمسيرة الأيام، لما تمتلكه من مخزون ثقافي وتراثي غني ومتنوع، حيث تحولت جمهورية التشيك إلى واحدة من أشهر الوجهات والأماكن السياحية في العالم، وتتنوع فيها الأنشطة التي تجمع بين التمتع بالطبيعة الخلابة والتجول في المدن التاريخية الجميلة، وتعتبر العاصمة براغ مركز الجذب السياحي الرئيسي في جمهورية التشيك، فالمسافر إلى براغ ينتقل إلى عالم جميل وجذاب، حيث الأبراج والكنائس الأثرية والتاريخ، والأزقة المرصوفة الضيقة التي تحيطها المباني الأنيقة، والتماثيل والمنحوتات اللافتة المنتشرة على جسر الملك تشارلز، وقلعة براغ التي يمكن مشاهدتها من عدة جهات وسط

المدينة، وفنانو الشوارع، والعازفون والرسامون وهواة التمثيل والرقص الذين يحولون المكان إلى مسرح مفتوح جاذب.

طاجيكستان

ثقافة طاجيكستان الضاربة جذورها في عمق التاريخ، كانت ضيف شرف النسخة السابعة عشرة ، إذ تعد الثقافة الطاجيكية موطن عدد من الحضارات القديمة، منها ما ينتمي إلى العصرين الحجري والبرونزي، كما تتميز طاجيكستان بحرفها التقليدية، مثل البخارى المطرزة وبيدكوفرز، المعروفة منذ القرن التاسع عشر، والطراز الطاجيكي للمنسوجات، الذي عادة ما يكون عبارة عن تصميم الأزهار على الحرير أو القطن ومختلف أشكال وأنماط التطريز، وفن نحت الخشب، وغيرها الكثير مما هو مخزون في ذاكرة الموروث الوطني لهذا البلد، الذي يمتلك أكبر سدّ في العالم، وآلاف المساجد، التي تعكس الجانب الروحاني، وقيمة الإسلام في نفوس أبناء الطاجيك.

وتأتي فعاليات أيام الشارقة التراثية، لتحول منطقة التراث في قلب الشارقة إلى محطة أساسية وعنوان كبير لعشاق التراث والباحثين والمختصين والجمهور الراغب في التعرف إلى تراث العالم، فمن خلالها نستحضر أصالة الماضي كي نُطلع الجيل الجديد على تاريخ الأجداد، ونُقدم لهم تعريفاً بكل تلك الحرف والمهن والعادات والتقاليد، وعن مختلف ملامح حياة الآباء والأجداد، فالتراث بكل مكوناته وعناصره تعبير صادق عن هوية وخصوصية هذا الشعب، وتجسيد حي لتاريخ أبناء الإمارات.

أيام الوفاء للآباء والأجداد

فاطمة سلطان المزروعي
رئيس قسم الأرشيف الوطني

الأمة الناهضة نحو المستقبل ملتصقة بهويتها وتراثها

كل أمة من أمم الأرض، وكل مجتمع بشري، ستجد لديه اعتزازاً بموروثه، وستجد أن إرث الآباء والأجداد محل تقدير واحترام، وليس صحيحاً أن منح الموروث الاهتمام والرعاية خاص بأمة دون سواها، أو أن الدول الأكثر تطوراً وتقدماً لا تولي أي اهتمام لما ورثته من أسلافها، هذا ليس صحيحاً؛ لأن هناك من يتحدث عن رفض الماضي أمام الحداثة، بل يعدّ الاهتمام بالتراث عائقاً عن التحديث والتقدم. ثم يزجون باسم عدد من الدول المتطورة للدلالة على مصداقية ما يقولونه. من هذه الدول يتم استحضار اليابان، كدولة تمكنت من التخلص من انهيارها بعد الحرب العالمية الثانية، ثم نهوضها، وتحديث بنيتها التنموية والصناعية، حتى باتت اليوم من أهم دول العالم تطوراً وتقدماً، وهذا صحيح، فاليابان من

الدول اللائقة التي تمكنت من معالجة جراحها، والعودة أفضل مما كانت عليه. لكن هذا لم يتم أو لم يتحقق لها لأنها عزلت تراثها، أو لأنها أنكرته، بل على العكس، فاليابان واحدة من أهم دول العالم رعاية واهتماماً بإرثها وتراثها، ويظهر اهتمام اليابان بتراثها من خلال حرصها على تسجيله في منظمة اليونسكو، حيث أدرجت في عام 2013 سبعة عشر موقعاً على قائمة التراث العالمي: ثلاثة عشر موقعاً ثقافياً، وأربعة مواقع للطبيعة. وأيضاً تقدمت بطلب لإضافة عشرة مواقع أخرى، حسب موقع ويكيبيديا. يتضح الاهتمام الياباني في المنتج الثقافي والأزياء والفنون، وما يكتشفه علماء الإحاثة من كنوز قديمة، وإقامتهم المتاحف، والتعريف بإرث آبائهم والأجداد. على سبيل المثال ستجد احتفاء يابانياً بآلة موسيقية قديمة اسمها الكوتو، وهي وترية تشبه آلة القانون. وقد لا يعرف كثيرون أن هناك آلاف السياح يزورون اليابان سنوياً؛ لأنها بلاد تحتفي بتراثها، وتهتم بالتقاليد الممتدة منذ آلاف السنين، وعلى سبيل المثال أيضاً لديهم تقليد عمره 600

رغم وهج التطور والتقدم التكنولوجي والتقني، إلا أن هذا لا يعني التجاهل أو المرور العابر على هذا الموروث. لدينا في الإمارات، ولله الحمد، وعي تام وشامل بأهمية التراث، على مختلف أنواعه وتفرعاته، ومنذ تأسيس الإمارات قامت على المزج بين الحداثة والمعاصرة من جانب، والموروث والقديم من جانب آخر، هذا المزج شكل هوية قوية تواجه العالم، وتقفز نحو المستقبل بثقة وإيمان راسخ بالهوية المكتسبة جيلاً بعد جيل، ومن ينظر للإمارات يجد زخماً هائلاً من التطور والتميز، ومسابقة أمم الأرض، وفي اللحظة نفسها يشاهد البرامج والمبادرات التي تهتم بالتراث، وتعلي من قيمته، وتضعه في مكانة الصحيح الذي يليق بأمة تحافظ على مبادئها وقيمها في كل زمن، وفي كل حين. ومن هذه المبادرات والبرامج التي كان لها أثر بالغ، وأسهمت في حفظ التراث فضلاً عن دراسته، وزيادة المعرفة بمختلف جوانب هذا الفعل الحضاري، «أيام الشارقة التراثية»، التي انطلقت فعالياتها عام 200

كانت الولادة الأولى لـ«أيام الشارقة التراثية» من قلب العاصمة الشارقة، في شهر إبريل من عام 2003، بتوجيهات ودعم من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، رعاه الله، وذلك برؤية ثاقبة، ومسابقة تتناسب مع المستقبل.

ومنذ انطلاق هذه الفعاليات قبل 18 عاماً حتى

دورة هـذا العـام، كان أهـم مـا تتميـز بـه هـو التنـوّع والاختـلاف في كل دورة عما قبلها، مـا جعل التنامي والتميـز عاماً بعـد آخـر هـو السـمة التـي صبغـت «الأيـام»، والتـي لاقـت صـدى بـين النـاس، وانتشـرت فعالياتهـا وبرامجهـا لتتجـاوز الإمـارات، وباتـت تستقطب المهتمين والخبراء والمتخصصين في مجالات التـراث وحمايتـه. ولعـل أهـم مـا يميـز هـذه «الأيـام» أيضـاً، هـو تركيزهـا الشـامل والعـام علـى التـراث، حيـث تجـد الثقافـة والمعرفـة التراثيـة، وتجـد المهـن والحـرف والأدوات والمعـدات التـي ابتكرهـا الأولـون، وفي اللحظـة نفسـها هنـاك جهـود مخلصـة لتعريـف الأجيـال بأهميـة كل تلـك المبتكـرات، وكيـف أنهـا كانـت عمـاد الحيـاة للآبـاء والأجـداد، وكيـف كانـت تحـدث فرقـاً جوهريـاً وكبيـراً في حياتهـم.

تقـف خلـف هـذه الاحتفاليـة التراثيـة، خلـف هـذه «الأيـام» التـي أسـميها أيـام الوفـاء للآبـاء والأجـداد، إدارة التـراث في دائـرة الثقافـة والإعـلام بإمـارة الشـارقة، التـي أحسـنت الاختيـار لانطـلاق موعـد هـذه «الأيـام» في كل عـام بالتزامـن مـع الاحتفـالات بيـوم التـراث العالمـي، الـذي تنظمـه «اليونسـكو» في الـ18 مـن إبريـل كل عـام. ومـن هنـا اكتسـبت هـذه «الأيـام» الصبغـة العالميـة؛ لتصبـح انعكاسـاً لهويـة الشـعب الإماراتـي، ومثـالاً واضحـاً للعمـق التاريخـي، والتلاحـم الإنسـاني بـين مختلـف الأطيـاف الزمنيـة لإنسـان هـذه الأرض المباركـة. ولا أجـد أبلـغ مـن تلـك الكلمـات التـي تفضـل بهـا الأسـتاذ عبدالعزيـز المسلّم، رئيـس اللجنـة العليـا لأيـام الشـارقة التراثيـة، حيـث قـال: «في كلّ عـام في (أيـام الشـارقة التراثيـة) تتحوّل منطقـة قلـب الشـارقة إلـى بوابـة، تعـرّف العالـم بأسـره بحضـارة وثقافـة الشـعوب، وتـروي تقاليدهـم وخصوصيتهـم؛ لأننـا نـدرك القيمـة الكبيـرة التـي يشـكّلها هـذا المكان، فبـين أركانـه الكثيـر مـن المشـاهد والصـور التـي تؤرّخ لمرحلـة ذهبيـة مـن تاريـخ الإمـارة، جـاء المهرجـان ليؤكـد رسـالة الشـارقة في حمايـة التـراث والاحتفـاء بـه، ففـي هـذا الحـدث الضخـم الـذي يتميـز بالتنـوع والأجـواء الثقافيـة، إضافـة إلـى فنـون العيالـة والرقصـات والعـروض الشـعبية والـورش الإبداعيـة والفنيـة والمحاضـرات، إلـى جانـب اسـتضافتها أكشـاك

الملابـس والمأكـولات التقليديـة، وإطـلاق المسـابقات الخاصـة بالكبـار والصغـار، وغيرهـا مـن البرامـج التـي تحـوّل المدينـة خـلال أيـام الحـدث إلـى كرنفـال لعشـاق التـراث الشـعبي، ومـن ضمـن فعاليـات «المقهـى الثقـافي» تم فتـح بـاب النقـاش حـول تجليـات التـراث في الصحافـة الثقافيـة والكتابـات السـردية، حيـث استضافني مهرجـان الشـارقة التراثـي بجانـب الكاتـب المصـري وليـد عـلاء الديـن، في جلسـة حواريـة أدارهـا الدكتـور مُنّـي بونعامـة، مديـر إدارة المحتـوى والنشـر بمعهـد الشـارقة للتـراث.

تناولـت في المحاضـرة محـور التـراث في السـرد، واسـتعرضت جانبـاً مـن تجربتـي في توظيـف التـراث في مسـرحيتي «الطـين والزجـاج» التـي فـازت في عـام 2008، وقدمتهـا فرقـة مسـرح الشـارقة، في عـام الهويـة الإماراتيـة في جائـزة التأليـف المسـرحي التـي تنظمهـا جمعيـة المسـرحيين الإماراتيـين، والتـي تناولـت فيهـا جانبـاً مـن موضـوع الهويـة الوطنيـة بأسـلوب مسـرحي شـائق.

كمـا تناولـت مسـألة التـراث في الأعمـال الدراميـة، واقترحـت إجـراء مراجعـات ضروريـة للأعمـال الدراميـة التـي تبنـي أحداثهـا علـى توظيـف المـوروث الشـعبي، للتأكـد مـن خلـو مشـاهدها وحلقاتهـا مـن الأخطـاء في المعلومـات أو اللهجـات، وكل مـا يتصـل بالتـراث، والرجـوع إلـى المصـادر الموثـوق بهـا، من لجان وكتـب ومصـادر مهمـة ومعنيـة بتاريـخ دولـة الإمـارات وتراثهـا، سـعيدة بهـذه التجربـة، وفخـورة بكونـي جـزءاً مـن هـذا الحـدث الرائـع، الـذي يمثـل البيئـة الإماراتيـة التـي نفتخـر بهـا، وبأجدادنـا العظمـاء الذيـن اسـتطاعوا أن يشـقوا الأرض بجهودهـم وعرقهـم وقـوة عزيمتهـم.

لقـد اسـتطاع مهرجـان الشـارقة التراثـي، وبقـوة، أن ينقلنـا إلـى بيئـة ثقافيـة تراثيـة مختلفـة، متعـددة الجنسـيات، يتضـح فيهـا التمـازج والتنـوع؛ بيئـة تلتـزم بأعلـى معاييـر السـلامة والوقايـة، وتقـف شـاهدة علـى عراقـة وأصالـة الماضـي الجميـل، ولهـذا أردنـا أن تكـون المنطلـق الرئيـس لهـذه الفعاليـة، التـي نأمـل في ظـلّ هـذه الظـروف الاسـتثنائية، أن تحقـق غايتهـا في نقـل القيمـة الحضاريـة والمعنويـة التـي تجسّـدها الشـارقة إلـى محيطهـا والعالـم أجمـع.

«الأيام» شعلة مضيئة وصروح تاريخية

مريم سلطان المزروعي
كاتبة – الإمارات

الشارقة مدينة المعرفة والعلم والحب والجمال، جمعت عشاق العالم بين ربوعها، وجذبت العديد من الزوّار والسائحين إليها، روت عطش المؤرخين، ونهم الباحثين، مدينة متميزة بكل ما فيها من تراث ومعرفة وإبداع، فهي منارة للعلم الذي ينبض بالحياة، مدينة ذات رونق وخاصية جعلتها وميزتها عن بقية الإمارات الأخرى، بكل ما فيها من متاحف متعددة، ومبان عريقة، مصممة بزخارف ورسومات رسخت حكايات شعب، وقصة أمة رسمت خطاها في التاريخ بخطوط من ذهب،

من هنا كانت الولادة الأولى من قلب العاصمة الشارقة لـ«أيام الشارقة التراثية» في شهر إبريل من عام 2003، بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، ورؤية واضحة ثاقبة للمستقبل.

وقد خُصص شعار لـ«أيام الشارقة التراثية» يتغيّر بتغير سنوات انعقاده، وقد جاء هذا التصميم بناء على مسابقة رُصدت لها جائزة مالية، وبهذا فرضت «أيام الشارقة» وجودها ومكانتها بهذا الحدث الحيوي خلال 18 عاماً مضت، فقد أصبحت منطقة التراث محطة أساسية، وعنواناً لعشاق التراث والمختصين بكل دوراته التي انعقدت على مر السنين السابقة واللاحقة، وبهذا استطاعت «أيام الشارقة التراثية» إثبات كيانها بكل قوة وتصميم، وتسليط الضوء على ثقافة دولة الإمارات العربية المتحدة وتاريخها، وقد وجدت لها مكانة بارزة بين بقية المهرجانات المنعقدة، محلياً وعربياً وعالمياً، وقد استطاعت أن تجمع العالم في الشارقة، وحققت انتشاراً واسعاً ومميزاً، وقد

كان ذلك واضحاً وبارزاً للعيان، من خلال التدفق الكبير من الزوار لزيارته، والتعرف إلى تاريخ وتراث الشارقة، الممزوج ما بين الماضي والحاضر، فأول دورة انعقدت كانت عبارة عن عروض فنية وألعاب شعبية، واستماع إلى الفرق الشعبية الإماراتية، بإيقاعاتها الجميلة المتميزة، إلى جانب الإبداعات النسائية، وعروض الحرف اليدوية، إلى جانب خيمة الرواة، وهذه الفعاليات لم تكن مقتصرة على منطقة دون أخرى، فقد شملت مناطق عدة، هي: خورفكان ودبا الحصن وكلباء والذيد، وبدأت بعدها الفعاليات كل سنة بازدياد، لتشمل منطقة التراث التي يعود تاريخها إلى أكثر من 850 عاماً، وفي الدورة الثالثة بدأت بقافلة تراثية من كورنيش بحيرة خالد، بعروضها الضخمة، وفي مقدمتها الخيالة والفرق الشعبية الإماراتية والمتاحف التراثية، ولن ننسى القهوة العربية المتميزة برائحتها الزكية، والتي تمثل الهوية الإماراتية بكرمها وجودها وحسن ضيافتها.

ومن الملاحظ والمميز على جميع مراحل انعقاد المهرجان أنه قد اهتم بالبيئات الثلاث: الصحراوية والرعوية والبحرية والفنون الشعبية، كما مع مرور سنوات انعقاد المهرجان ركّز الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي على أن تعم الفائدة على جميع المناطق التي تمتاز بموقع تراثي متميز بمرافق مختلفة؛ لجذب أكبر عدد ممكن من الزائرين والسياح من مختلف دول العالم.

وفي كل فترة من فترات انعقاد «أيام الشارقة التراثية» كانت تتنوع الشعارات، التي بدأت بأول شعار، وهو: «شارقة التراث»، وبعدها «غوص عميق في تراث عريق»، و«التراث رمز الهوية»، و«بالتراث نرتقي»، و«تراثنا أمانة»، و«من التراث ننهل»، و«عقد من التراث»، و«المعارف الشعبية عماد التراث»، و«التراث الإسلامي خيمة واحدة»، و«تراثنا نبع الأصالة»، و«بالتراث نصون الطبيعة»، و«التراث مبنى ومعنى»، و«بالتراث نسمو»، و«حِرفة وحَرف»، و«التراث الثقافي يجمعنا»، ومن الملاحظ بأن شعارات «الأيام» كان التركيز الأساسي فيها على كلمة التراث التي تكررت في كل شعار، وإن دل هذا فإنه يدل على الاهتمام الكبير الذي أولته «الأيام» للتراث، ومن الملاحظ أنه قد اشتد عودها مع مرور السنين، وأصبحت مثالاً يحتذى به، من حيث الإتقان والتنظيم والخبرة التي اكتسبها خلال سنوات انعقاده، فقد أبهر العالم صمودها واستمرارها وتألقها.

في سنة 2019 كانت سنة مميزة واستثنائية، هذه السنة كانت قبل جائحة كوفيد - 19 أو فيروس كورونا؛ حيث شاركت فيها 60 دولة و600 شخص من خبراء وباحثين وكتاب، و40 فرقة، من بينها 22 دولية، و18 محلية، وقد قدمت الفرق الوطنية بالمشاركة من مختلف الدول عروضا فنية فولكلورية، تمثل ثقافة بلدانها، وهي جمهورية طاجيكستان ضيف الشرف، وجمهورية الصين ضيف الشرف المميز، والمملكة العربية السعودية وكرواتيا وإيطاليا ومملكة البحرين وبنما واليونان، بالإضافة إلى الفنون البحرية والجبلية وفن العيالة الإماراتي.

لعبت «الأيام» دوراً، وأسهمت في التعريف بالتراث الثقافي الإماراتي، بنوعيه المادي والمعنوي، وبكل ما يزخر به من زخم وتنوّع، فقد أصبحت منبراً لاحتضان العديد من الثقافات، كما أنها أضافت أرصدة غنية بالمعلومات التراثية والثقافية؛ لتستفيد منها الأجيال القادمة، ولتكون منبراً لهم، وطريقاً مضيئاً يضيء لهم الدروب، فهي أشبه بخط له بداية، وليس له نهاية، وكلما مر هذا الخط بنقطة ما، تمثل سنة من سنوات انعقاد «الأيام»، كان أكثر رسوخاً وتميزاً وعمقاً في تراث الإمارات، الذي يمثل الهوية الإماراتية، وشهدت الفعاليات المنعقدة مزيجاً ما بين التراثين العربي والإسلامي، خاصة بعد اختيار الشارقة عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2014، والملاحظ أن «أيام الشارقة التراثية» قد ركّزت على المهن والحرف، لتعريف جيل الشباب بهذه الحرف، ومدى أهميتها وتداولها بين الأجيال، وبهذا أثبتت جدارتها، وأنها محفل ثقافي وموروث حضاري ومحطة مهمة، وهذا تأكيد لقول الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي - حفظه الله -: «علينا أن نعرف أن التراث الإنساني مُلك لنا جميعاً، لكل الشعوب والثقافات، ولا يشكل تنوع هوياته، سوى صورة لوحدته، واتساع مفرداته، ليكون قادراً على جمعنا وتوحيدنا أمام ما أنجزه الأسلاف من صروح معمارية، وفنون جمالية، وابتكارات رائدة، فالحضارة نتاج تراكمي تعتمد كل مرحلة منها على ما سبقها»، والعطاء مستمر.

وقد كان لي مشاركة في تقديم أمسية بعنوان: «زينة المرأة الإماراتية.. موروث معرض للتشويه»، فالمرأة بطبيعتها وعلى مر العصور، أحبت الجمال والتزين والطيب، ولم تعرف المرأة الإماراتية قديماً المواد الكيميائية أو مستحضرات التجميل، بل كان الاعتماد الكلي على الموارد والإمكانات المتوافرة لديها، على الرغم من قلتها، والتي كانت المنبع لها

مع بعض التغييرات الطفيفة من منطقة لأخرى، تبعاً للظروف البيئية، وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على السلوك البشري الذي هو جزء من طبيعة الإنسان، فللحلي أنواع وأشكال، وهناك زينة لرأس المرأة وعنقها ومعصمها وذراعها وأصابع يدها وأقدامها. كما استخدمت أورق الشجر، كشجرة الحناء، وصنعت منها مسحوقاً ناعماً تزين بها شعرها وضفائرها، فيعطيها قوة ولمعاناً كزينة وعلاج، وزينت أطراف أصابعها بالحناء «الروايب»، وزينة المرأة لا تعتبر مكتملة إذا لم تتعطر بالعطورات العربية، وهذا العادات كانت موجودة في كل بيت، تستخدمها الجدات، وتتناقلتها الحفيدات، يقول المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

الوجن كالورد محتـدّه ولخدود ابروق زفّاني
والمعنّق ما حـلا قـدّه والثـايا حب رمّـاني
والهدب والعين مسـودّه والمدامع نورها جاني
والحسن والزّين ما سدّه في محلّه أو يترك الثاني
كل جسمه م الحسن بدّه م الحلاه ابغير ميزاني

اختفت العديد من الطقوس المرتبطة بلبس الذهب، كوضع الآيات القرآنية للتبرك بها، أو بعض الطلاسم والتعاويذ في المنثورة «الطبلة» لبعد الحسد والعين عن الفتيات، كذلك مصطلحات زينة المرأة التي كانت تعد فيها قصائد الشعر، ولم تعد متداولة بالقوة التي كانت متداولة عليها في السابق، وقد تغير معنى العباءة التي كانت شديدة السواد «كالسّوِيْعِيّة» وعباءة «أم القيطان»، وأصبحت الآن ملونة ومبهرجة، وتتبع الموضة، فبعد أن كان الغرض منها الحشمة والاحتشام، أصبحت للعرض والزينة، ولإظهار المفاتن، وهذا إن حدث فبسبب العادات والتقاليد الدخيلة علينا، واتباع كل ما يعرض على الشاشة التلفزيونية ووسائل التواصل، واللهث وراء الموضة، وأصبحت تباع للسياح كرمز لثقافة الإمارات كالبرقع، واختفت المسميات الجميلة كـ«دق هدوب» و«دق خوص»، فأصبح هناك هوس جديد تحت مسمى هوس الماركات العالمية. فكان لابد من المحافظة على التراث، فهو واجب وطني وقومي، ومن هنا يأتي دور وسائل الإعلام وتكاتفها وتعاونها مع جهات التراث المعنية بحفظ التراث التي عليها أن تشن حملات توعية شاملة، كما لا ننسى دور المناهج التعليمية، وسهولة وصولها إلى كل بيت، فهي تخاطب العقول، وتجعلها سهلة التداول، وإيجاد تشريعات قانونية صارمة تضمن حماية الموروث.

«التراث الثقافي يجمعنا»

تحت هذا الشعار انتظمت فعاليات «أيام الشارقة التراثية»، بإمارة الشارقة، في الإمارات العربية المتحدة، وذلك خلال الفترة من 20 مارس حتى 10 إبريل 2021، أتت تلك الفعاليات تزامناً مع يوم التراث العالمي، حيث انتظمت بصفة دورية منذ عام 2003، لتشكل محتوى لكل موروث مادي وغير مادي للإمارات، ثم ما لبثت أن اتسعت «الأيام» لتحوي تراث العالم، ولتشاهد عن قرب.

سلامة الرقيعي

لقد كانت تلك البدايات مع الكاتب والشاعر والباحث التراثي الدكتور عبدالعزيز المسلّم، الذي بدأ من خلال دائرة الثقافة في حكومة الشارقة، ثم ما لبث أن توسع بأفكاره وإبداعاته، وإدارته التراث، متوجاً بإنشاء معهد الشارقة للتراث، بدعم كريم من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الذي جعل من الشارقة عاصمة للثقافة والكتاب والتراث، وغيرها من المعالم والفعاليات التي فيها من الثراء ما يعجز القلم واللسان عن وصفه ومدحه والإطراء عليه، لما له من تأثير، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستويين الإقليمي والعالمي، بحيوية وجهد مستمر ومستثمر في تحقيق الذات، والتفوق المهني والعلمي.

وفي كل عام تأتي تلك «الأيام» بجديد، من قديم موروث تشاهده الأجيال رأي العين، وتعايشه في أيام، وإن كانت معدودة، إلا أن أثرها وتأثيرها يستقر في الأذهان، ويحبب العودة لما كان، ويعطي صورة طيبة عن الأوطان.

وفي هذه الدورة؛ الثامنة عشرة، شرفنا بدعوة كريمة من حكومة الشارقة (معهد الشارقة للتراث)، بعد أن توقفت في العام الماضي، نتيجة لوباء كورونا، وقد حظيت تلك الأيام بتنوع وإجادة في العرض، سواء من ناحية تنوع البيئات (البدوية والجبلية والزراعية وبيئة الصيد وغيرها)، أو تنوع المحاضرات وأوراق العمل واللقاءات، سواء من خلال اللجنة الأكاديمية أو بيت التراث العربي أو المقهى الثقافي وغيرها، في المكان ذاته الذي تتم فيه الفعاليات؛ لتعطي للرواد والجمهور غذاء وتنوّعاً يرضي الجميع، ويحقق لهم قدراً من العلم والمعرفة في تلك الجوانب؛ ليكون عالقاً في الأذهان.

لقد شارك الشاعر سليم أبودقة بعدد من القصائد الشعرية البدوية، وكذلك الأستاذ الصحفي والباحث في التراث محمد أبوعيطة، عن قصّ الأثر، وقصاصي الأثر في سيناء كنموذج متوارث يساعد في تحقيق الأدلّة الجنائية.

كما تم تقديم محاضرة منا عن دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية المستدامة، ومحاضرة أخرى عن تراث سيناء المادي وغير المادي كنموذج من التنوّع والتميّز، مع بيان أوجه التشابه والتقارب في مفرداته مع تراث الإمارات خاصة، وبوادي الوطن العربي عامة، ليكون همزة وصل بين البوادي المصرية وسائر البوادي العربية، ولتتحقق به وحدة الشعوب العربية ثقافياً واجتماعياً، لعلها تكون تهيئة وتمهيداً لوحدتها السياسية وجامعتها العربية، بكل ما تحويه من فخر وعزّ للعرب جميعاً.

رائحة الماضي

د. منّي بونعامة
مدير التحرير
mini.abdelkader@yahoo.com

أيام الإماراتية، نستحضر فيها ملامح من حياة الماضي في مظاهرها وتجلياتها كافة، يجد فيها الزوّار من كل الفئات والمستويات ما يشبع نهمهم، ويروي ظمأهم، ويمتّع نظرهم، ويحدوهم إلى التعلّق بالتراث الإماراتي العريق، والتشبّث بقيمه ومثله العليا؛ حيث البيئات التراثية التي تستعرض ألواناً وفنوناً من عبق الماضي، بما تنطوي عليه من مفردات وعناصر تراثية كادت تنمحي آثارها وتندرس معالمها لولا هذه الأيام الجميلة، التي تعيد إلى الذاكرة جزءاً أصيلاً من كيانها ووجدانها وجمال ماضيها.

في كل جناح من الأجنحة تفوح رائحة الماضي، وفيه ما يحيل الزائر إلى حقبة تاريخية مضى أوانها، وبقيت آثارها وأشجانها، وظلت ملامحها عالقة في ذاكرة الرواة وحرّاس التراث. أزياء تراثية وألعاب شعبية، وفنون وحرف وعادات وتقاليد، وقيم أصيلة ونبيلة، كلها تجسّد قصة تروي فصولها وتسرد تفاصيلها، وتحتضن وقائعها ساحة التراث في قلب الشارقة، حيث عراقة المكان الذي يختزن سجل الذكريات، وديوان الحكايات، لمن سكنوا هذا المكان في غابر الأزمان، قبل أن يؤذن بهم نداء الرحيل.

المكان التاريخي في أجمل صوره وأروع تجلياته، بكل ما يحيط به من حصن الشارقة، وسورها وأسواقها وبيوتها التراثية، ومساجدها، بحركة الإنسان الذي عمَر هذا المكان وعمّره، بسِير الأعلام والأعيان الذين تركوا بصماتهم شاخصة، تحاور الماضي وتبوح بأسراره؛ ليبقى التراث حيّاً في الوجدان، واقعاً نعيشه ونتعايش معه، بعد أن اجتاح سيل العولمة الجارف العالم، وأبعد الناس عن ماضيهم، وأدخل قيماً جديدة دخيلة، وأدى إلى عزوف الغالبية عن كل ما يتعلق بالماضي، وهنا تكمن أهمية الاحتفاء بالتراث والاهتمام به حفظاً وتوثيقاً وعرضاً وصوناً وتحقيقياً؛ لنحافظ عليه من عوادي الزمن، ونذر الاندثار والتلاشي.

the importance of the cultural heritage, sought to demonstrate its positive role in the development of society, highlighting its artistic and humanitarian aspects.
As the UNESCO set April 18 to be the World Heritage Day every year, Sharjah from its part, organizes the Sharjah Heritage Days as an annual international heritage festival that brings people together and displays the showcases the world heritage since 2003.
Despite the circumstances of the global pandemic of COVID-19, we insisted on organising the «Sharjah Heritage Days», in its 18th edition, and we all hope that the world will rise from this affliction, which taught us that the global unity is achieved through the beautiful difference, and the diversity of the world›s heritage.
We pray to Allah Almighty that we meet again with love and goodness in every authentic heritage occasion, such as the «Sharjah Heritage Days».
We would like to offer you in this new issue of «Marawed» magazine a distinguished bouquet of writings and specialized studies, in addition to other important topics in the cultural heritage.

«Cultural Heritage Gathers Us»... this is our slogan

Performing, visual and tonal arts, especially the traditional ones, which are called folk arts from singing, dancing, and handicrafts of materials such as wicker, cotton threads, wool or silk, all bring people together and spread friendliness among them.

The cultural heritage, especially the intangible one, spreads joy and affection among people without restrictions or barriers. Therefore, the UNESCO, and a number of member states that realized